

الفرقان

العدد ١٢٥٩ - الاثنين ٢٣ شوال ١٤٤٦هـ - ٢١ / ٤ / ٢٠٢٥م

إحياء التراث
تشارك
ففي الحملة
الوطنية لسداد
ديون الغارمين



رئيس إحياء
التراث يشارك
ففي حفل جائزة
الملك فيصل
لعام 2025



الاكتئاب

بين حتمية العلاج
والمفاهيم
المغلوطة!





جمعيه

أحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

قصة الشهرية
مارس 2025 العدد 129

العدد الجديد

اجيالنا



عيدنا .. فرحة وتسامح

مرح وتسلية

وغرس قيم إسلامية


@ajalna

للإستفسار 96903524



العدد ١٢٥٩ - الاثنين ٢٣ شوال ١٤٤٦ هـ - ٢١/٤/٢٠٢٥ م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

- ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
- +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن +965 97288994
- +965 25362740
- forqany@hotmail.com
- www.al_forqan.net
- @al_forqan
- @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون: 98654239

نشر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة



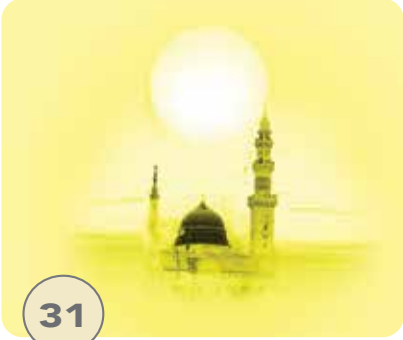
13

إحياء التراث تشارك في الحملة
الوطنية لسداد ديون الغارمين



8

رئيس إحياء التراث يشارك في حفل
جائزة الملك فيصل لعام ٢٠٢٥



31

محاضرات منتدى تراث الرمضاني الخامس
أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة



23

الاكتئاب .. بين حتمية العلاج
والمفاهيم المغلوطة!

22

سمات الداعية الصادق

30

الإيمان من أجل النعم وأعظمها

37

سماحة الإسلام ويسره

38

دروس من قصص القرآن الكريم إبراهيم عليه السلام وقومه

42

من صفات المرأة الصالحة

46

أوراق صحفية: تجميع القطع الصغيرة

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريال - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريال - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

الفرقان

الافتتاحية

طابنا إلى الحلم والأناة

في وسائل التواصل الاجتماعي، التي لا يمكن تجنبها إلا بالتمسك بهاتين الصفتين الحلم والأناة.

فمن أعظم ثمرات الحلم والأناة، التثبت قبل اتخاذ المواقف، والتروي قبل إطلاق الأحكام، ولاسيما مع تسارع الأحداث واختلاف الآراء؛ فالتثبت صمام أمان، يمنع من التسرع والانجراف خلف العواطف اللحظية، وكم من موقف اندفع فيه المرء برودة فعل متعجلة، ثم تبين له لاحقاً أنه أساء الظن أو ظلم غيره! لذا فإن من الحكمة والرجاحة أن يكون رد الفعل نابغاً من عقل هادئ، لا من لحظة انفعال عابرة.

ختاماً .. علينا أن ندرك أن الحلم والأناة ليستا ضعفاً، بل هما منتهى القوة، وذلك مصداقاً لقول النبي -ﷺ-: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، فلنحرص في زماننا هذا المتسارع أن نكون من أهل الحلم، وأن نتحلّى بالأناة، حتى نعيش في سلام مع أنفسنا ومجتمعنا، ونكون قدوة لغيرنا في أخلاقنا وسلوكنا.

(١١٤)، وفي ذلك إشارة إلى أن الحلم صفة عظيمة من صفات أولي العزم من الرسل، وعلينا أن نفتدي بهم.

كما جاءت السنة النبوية معززة لهاتين الصفتين؛ فقد قال رسول الله -ﷺ-: «لأشج عبد القيس: إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة...».

وقد كان النبي -ﷺ- أحلم الناس وأصبرهم، ومن أشهر مواقفه -ﷺ- ما فعله مع الأعرابي الذي جاء وبال في المسجد، فغضب الصحابة، لكن النبي -ﷺ- قال لهم: «دعوه، وأهريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»، هذا الحلم والتروي علم الأمة كلها كيف تتعامل مع الجهل والخطأ بالصبر والرحمة لا بالعنف.

وفي هذا العصر؛ حيث تنتشر وسائل التواصل الاجتماعي، وتتصاعد الانفعالات بسبب الضغوط اليومية، صار الحلم والأناة ضرورتين لازمتين لا يمكن الاستغناء عنهما، ولاسيما مع كثرة الفتن والجدالات التي تنتشر

لا شك أن من أعظم القيم التي نحتاجها في هذا العصر -الذي تتسارع فيه الأحداث، وتتبدل فيه المفاهيم، وتتغير فيه المعايير-، قيمتا الحلم والأناة، فهما خصلتان من خصال الأنبياء، وصفتان من صفات الصالحين، ومفتاحا للسعادة والنجاح في الدنيا والآخرة.

أما الحلم: فهو ضبط النفس عند الغضب، والتجاوز عن الزلات، والتصرف بحكمة والتعقل في المواقف الصعبة، وأما الأناة: فهي التروي وعدم العجلة، والتفكير قبل اتخاذ القرار أو الحكم على الأمور.

هاتان الخصلتان إذا اجتمعتا في إنسان، ملك قلبه وعقله، وكان ممن يسيرون في الحياة بثبات واتزان.

وقد ورد الحلم في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها في وصف الله -تعالى- نفسه بالحلم، كقوله: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٣٥)، كما أثنى الله -تعالى- على نبيه إبراهيم -عليه السلام- بهذه الصفة، فقال: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة:



لقاء فرحة العيد الثالث عشر



استقبلت إدارة العمل النسائي يوم الاثنين ٩ شوال ١٤٤٦هـ الموافق ٧ أبريل ٢٠٢٥م، في سرداب دارالأمل - قرطبة، ضيفاتها الكريمات بالتهاني والتبريكات؛ لحلول عيد الفطر السعيد بإشراف فرع الأحمدي، وقد ملأت البهجة والسرور قلوب الحاضرات اللائي بلغ عددهن (٧٠) أختا، وقد اشتمل اللقاء على كلمة ترحيبية والعديد من المسابقات الثقافية والترفيهية وتقديم إهداءات وضيافة للحاضرات.



أنشطة ثقافية ومحاضرات علمية ودعوية للتراث في مختلف مناطق الكويت



ألقاها فضيلة الشيخ رائد الحزيمي، وذلك مساء يوم الأحد الموافق ١٣/٤ بعد صلاة العشاء في منطقة العدان .

تراث العمرية

نظمت الجمعية من خلال فرعها بالعمرية مساء يوم الأحد الموافق ١٣ / ٤ بعد صلاة العشاء- درساً أسبوعياً في (سيرة النبي - ﷺ) ألقاه الشيخ د. عيسى الجاموس في مسجد (نوير الوطني) في الرحاب - قطعة ٢.

ضمن جهودها في تبليغ دين الله -تعالى- ونشر رسالة الإسلام السمحاء بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات لجميع فئات المجتمع في مختلف مناطق الكويت، وذلك من خلال الإدارات والفروع التابعة لها، ومن ذلك:

تراث القرين

نظم فرع الجمعية بالقرين محاضرة عامة حول (الأحكام المتعلقة بالعمرة) التي

ضمن نشاطها الثقافي والدعوي تراث الجهراء تقيم محاضرة حول (أدب نقل الأخبار)

لرسالة الجمعية وأهدافها في القيام بالدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وحث المسلمين على التمسك بأداب وأخلاق الإسلام بما في ذلك التحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو من خلال تنظيم العديد من المحاضرات والدروس الشرعية المتنوعة، وتوزيع وطباعة النشرات والوسائل الإرشادية في الأماكن العامة، والمشاركة في تنظيم المعارض التربوية الخاصة بتربية الشباب وتوجيههم.

سلسلة من الفعاليات والأنشطة الثقافية والدعوية تنظمها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن نشاطها العلمي والثقافي في مختلف مناطق الكويت من خلال اللجان والأفرع التابعة لها، ومن ذلك محاضرة (أدب نقل الأخبار)، التي أقامتها لجنة الكلمة الطيبة في فرع الجهراء وألقاها الشيخ: رائد الحزيمي يوم الخميس ١٧ أبريل في استراحة الجمعية مقابل الجهراء الصناعية، وتأتي هذه المحاضرة تحقيقاً



تحت عنوان (المخدرات آفة المجتمعات)

تراث الصباحية تطلق حملة توعوية إلكترونية

يساعد في سرعة الشفاء والتخلص من هذه الآفة قبل فوات الأوان؛ لذا توضح الحملة كيف تستطيع الأسرة أن تعرف أن لديها مدمناً، مثل أن يتحول المرء للعدوانية وتغيير الأصدقاء والعزلة والانسحاب الاجتماعي والضعف في التحصيل العلمي، والكسل والغياب عن الدراسة أو العمل، والزيادة غير المسوغة في الحصول على المال.

● وطرحت الحملة أيضاً بعض الجوانب التي تساعد في وقاية الأبناء من إدمان المخدرات مثل تعزيز الوازع الديني واحترام آرائهم وإعطائهم الثقة والتقرب منهم، وتنمية المهارات بأنشطة إيجابية كحفظ القرآن والرياضة، وتعليم الأبناء كيفية التعامل مع الضغوط النفسية والإحباط، وغيرها من الأمور.

● والجدير بالذكر أن هذه الحملة التوعوية الإلكترونية تضمنت مقاطع مختارة من أهل العلم، يحذرون الشباب من هذه الآفة وخطورتها، إلى جانب رسائل ونشرات إلكترونية على فترات مختلفة.



مثل الأسباب الأسرية كالقدوة السيئة والتفكك الأسري والإهمال للأبناء والأسباب البيئية مثل أصدقاء السوء والفراغ والسفر دون رقابة، وأسباب أخرى مثل ضعف الوازع الديني.

كما تحت الحملة التي تقوم بها الجمعية أولياء الأمور بضرورة القرب من الأبناء، وتقوية العلاقات الأسرية والترابط، وملاحظة أي تغيير يطرأ على الأبناء دون سبب واضح، مثل النعاس الدائم، والرجفة، وعدم الاهتمام بالنظافة الشخصية والمظهر العام، واضطرابات النوم.

● ولاشك أن معرفة الأمر من البداية

أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال فرعها في الصباحية- حملة إعلامية توجيهية؛ للتحذير من خطر المخدرات وأضرارها على الفرد والمجتمع، وخصوصاً على فئة الشباب.

وتأتي هذه الحملة في إطار الجهود المبذولة من الدولة ومؤسسات المجتمع المدني؛ لحماية المجتمع من أي خطر يهدد أبنائه، وتحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي على المشاركة ودعم الجهود المبذولة لمحاربة خطر المخدرات، ولا تقتصر أضرار المخدرات على الفرد، بل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع بأسره، تؤدي إلى شيوع الفساد الأخلاقي، والعنف، والجريمة، وضياع لكثير من الأبناء الذين هم عماد الوطن.

لذا تحرص الجمعية من حين لآخر -من خلال أفرعها ولجانها- على طرح حملات توعوية تحذر هذه الآفة وتحاربها؛ حيث تسبب الضرر لكيان المجتمع، وتتناول هذه الحملة التعريف بهذه الآفة ومعناها وأسباب الوقوع فيها،



مع انطلاق أعمال دورتها الـ ٤٧

تكريم الفائزين بجائزة الملك فيصل لعام 2025

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ونياية عنه، كرم أمير منطقة الرياض سمو الأمير الملكي فيصل بن بندر، الفائزين بجائزة الملك فيصل لعام ٢٠٢٥ في دورتها السابعة والأربعين، وذلك بقاعة الأمير سلطان الكبرى في فندق الفيصلية بالرياض، وحضر الحفل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سمو الأمير الملكي تركي بن فيصل بن عبدالعزيز، والأمين العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية الأمير الملكي بندر بن سعود، والأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية د. عبدالعزيز السبيل.

الراشد، تقديراً لإسهاماته الأساسية في دراسة النقوش الإسلامية والتراث الأثري لشبه الجزيرة العربية، بالتشارك مع البروفيسور سعيد فايز السعيد، وذلك لأعماله المقارنة في دراسة النقوش والكتابات القديمة في الجزيرة العربية، وإسهاماته في فهم الحضارات السابقة للإسلام.

جائزة الطب

وفاز بجائزة الطب وموضوعها (العلاج الخلوي) هذا العام الأستاذ في مركز (ميموريال سلون كيترينغ) للسرطان بالولايات المتحدة الأمريكية، البروفيسور الكندي (ميشيل سادلين)، لعمله الرائد في تطوير علاجات (CAR-T) المناعية التي حققت نتائج سريرية فعالة في علاج سرطانات الدم، وأظهرت مؤخرًا فاعلية واعدة في

وآثاره، كما تُرجمت العديد من تلك الأطالس إلى لغات عالمية، وأسهمت في نشر المعرفة التاريخية الإسلامية على نطاق واسع.

جائزة الدراسات الإسلامية

نال جائزة الدراسات الإسلامية وموضوعها هذا العام: «الدراسات التي تناولت آثار الجزيرة العربية»، كل من عالم الآثار السعودي البروفيسور سعد

جائزة خدمة الإسلام

ومُنحت جائزة خدمة الإسلام لعام ٢٠٢٥ لمصحف (تبيان) من جمعية لأجلهم لخدمة ذوي الإعاقة) في المملكة، تقديراً لمبادرته الرائدة في تقديم معاني القرآن الكريم بلغة الإشارة عبر تطبيق إلكتروني تفاعلي، الذي يُعد الأول من نوعه عالمياً؛ إذ أتاح لأفراد المجتمع من ذوي الإعاقة السمعية فهم القرآن الكريم وتدبره، كما أسهم في تعزيز الشمولية في التعليم الإسلامي، وحصل المستشار في الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية بالمملكة سامي المغلوث على جائزة خدمة الإسلام، نظير جهوده الاستثنائية في توثيق التاريخ الإسلامي من خلال إعداد أكثر من ٤٠ أطلساً تاريخياً وجغرافياً؛ تناولت مختلف مراحل التاريخ الإسلامي، وشخصياته،

• العيسى؛ تعد جائزة الملك فيصل إحدى المنارات العالمية المضيئة في مجالات الفكر والبحث والابتكار وتعزيز القيم الإسلامية والإنسانية كما أنها تؤدي دوراً رائداً في رقي البشرية وخدمة قضايا الأمة

بدعوة من رئيس الجائزة سمو الأمير الملكي: خالد الفيصل رئيس إحياء التراث يشارك فيه حفل جائزة الملك فيصل لعام 2025



الشيخ طارق العيسى

وفكر مستتير، يعكس سماحة الدين ووسطيته، ولا يمكن إغفال أثر الجائزة في بناء الجسور بين الشعوب، وتشجيع الحوار الحضاري؛ حيث إن الفائزين بها يأتون من مختلف الجنسيات والثقافات، ما يرسخ قيم الاحترام المتبادل والتقدير للعلم والعمل النافع، بعيداً عن الحواجز الجغرافية أو الفكرية.

وقام العيسى بزيارة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وأشاد بجهود المركز وإصداراته؛ حيث يحتوي على أكثر من ٢٠٠ ألف رسالة جامعية وقد أنشئ المركز عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢م.

شارك رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى في حفل تكريم الفائزين بجائزة الملك فيصل، في دروتها الـ ٤٧ لعام ٢٠٢٥، وقد تلقى العيسى دعوة رسمية من رئيس الجائزة سمو الأمير الملكي خالد الفيصل، وبهذه المناسبة صرح العيسى قائلاً: تُعد جائزة الملك فيصل إحدى المنارات العالمية المضيئة في مجالات الفكر والبحث والابتكار، وتعزيز القيم الإسلامية والإنسانية في مختلف أنحاء العالم، كما إنها تؤدي دوراً رائداً في تكريم العقول المبدعة، والجهود المخلصة، التي تسهم في رقي البشرية وخدمة قضايا الأمة. وأضاف العيسى، ولعل أبرز ما يميز جائزة الملك فيصل أنها لم تقتصر على الجانب الأكاديمي البحثي فحسب؛ بل امتد أثرها إلى تعزيز الوعي المجتمعي، وغرس روح التميز والطموح في نفوس الشباب، وتقديم نماذج واقعية ملهمة تُحتذى في خدمة الدين والعلم والوطن، كما أسهمت بفاعلية في تعزيز الحضور الإسلامي الحضاري في المحافل العالمية، وذلك من خلال تكريم من خدموا الإسلام بنهج معتدل،

نبذة عن الجائزة

أطلقت مؤسسة الملك فيصل الخيرية جائزة الملك فيصل في العام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م لمكافحة الأفراد والمؤسسات على إنجازاتهم الفريدة في خمسة فروع مختلفة هي خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم. وتستهدف الجائزة خدمة المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، وحثهم على المشاركة في كل ميادين الحضارة، كما تستهدف الجائزة إثراء الفكر الإنساني والمساهمة في تقدم البشرية، ويختار الفائزون بالاستناد فقط إلى مدى أهليتهم وجدارتهم المطلقة، كما تقوم لجان اختيار متخصصة بمراجعة أعمالهم بدقة، وتتبع عملية اختيار الفائزين الدقيقة معايير دولية.



سمو الأمير الملكي خالد الفيصل

أمراض المناعة الذاتية والأورام الصلبة.

جائزة العلوم

فيما خصصت جائزة العلوم هذا العام لمجال الفيزياء، واختير الأستاذ في جامعة (ميجو) اليابانية، البروفيسور الياباني (سوميو إيجيما)؛ وذلك لاكتشافه الرائد لأنابيب الكربون النانوية باستخدام المجهر الإلكتروني، وما تبعه من تأسيس لحقل علمي جديد في علوم المواد وتكنولوجيا النانو، وانعكس على تطبيقات واسعة في مجالات متعددة من الإلكترونيات إلى الطب الحيوي.

جائزة اللغة العربية والأدب

أما جائزة اللغة العربية والأدب وموضوعها (الدراسات التي تناولت الهوية في الأدب العربي) فقد حُجبت هذا العام لعدم ارتقاء الأعمال المرشحة إلى معايير الجائزة.

كلمة الأمير تركي بن فيصل

وأعرب سمو الأمير الملكي تركي بن فيصل، -خلال كلمته-، عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على رعايته للجائزة، مثنياً حضور أمير منطقة الرياض لحفل التكريم، عقب ذلك، هنأ الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية الفائزين الستة؛ تقديرًا لإنجازاتهم الرائدة في مجالات خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم، التي أسهمت في خدمة البشرية وتعزيز المعرفة.

قطاع العمل النسائي بالتراث يقيم ملتقى ملتهمة (نجاحات) الرابع لعام 2025

أقام قطاع العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى نجاحات الرابع لعام 2025م، يوم الاثنين 16 شوال 1446هـ الموافق 14 أبريل 2025م في سرداب دار الأمل - قرطبة والموجه لفئة مسؤولات وعضوات اللجان النسائية البالغ عددهن (53) أختاً.

تشجيع فئات المجتمع من النساء والفتيات والأطفال للالتحاق بحلقات الحفظ والتلاوة، وغرس حب القرآن في نفوسهن، وبيئت أعداد الحلقات وتبوعها التي منها حلقات السند وتصحيح التلاوة والمعتكفات التابعة لها.

رابعاً: لجنة العمرية وإشبيلية

عرضت لجنة العمرية وإشبيلية مشروعها المتميز عن دورة حرائر التي كانت بعنوان (حتى تقوى)، وهي دورة شرعية ذات طابع اجتماعي، تركز على بيان علاقات العبد بينه وبين ربه ونبيه -ﷺ- والناس من حوله، وتستهدف فتيات الثانوي والجامعة.

خامساً: لجنة صباح الناصر

قدمت لجنة صباح الناصر مشروعها المتميز بعنوان (دروس إيمانية)، وهي قناة دعوية في وسائل التواصل الاجتماعي، تستهدف نشر العلم على نهج السلف الصالح، ودراسة كتب كبار العلماء على مستوى عالمي وقد افتتح في عام 2020م.

خطى ثابتة ومشاريع هادفة

وفي ختام البرنامج ألقى مديرة العمل النسائي كلمة تعقيبية على إنجازات اللجان النسائية؛ حيث قالت -بعد الشاء على الله سبحانه وتعالى-: إن هذه الإنجازات هي خطى ثابتة ومشاريع هادفة؛ فهنيئاً لكن هذه الأجر التي يضاعفها الله لمن عملت في الخفاء والعلن، ومدحت الإنجازات وأبدت ملاحظاتها عليها، وشكرت الجميع على ما بذلوه من جهود متميزة، وخطط العمل الواضحة التي حددت طريقها، وسعيها لنشر العلم الشرعي والدعوة إليه، ثم دعت الأخوات الحاضرات للمشاركة في المساهمة بالشراء من مشروع دانية الوقفي ومتجر حبور.



مركز التتوير بالإسلام، ويعمل على إعداد نشرات موسمية دعوية بلغات عدة، ونشرها في الكويت وخارجها كالهند، وهدفه نشر الدين الإسلامي وتوعية المسلمين في أمور دينهم، من: عقيدة وفقه ومعاملات، كما عرضت مشروع (أرحنا بها يا بلال) وهو تابع لمركز حرائر ونادي لينة للفتيات من عمر 7-14 سنة، وهدفه نشر العلم بين الفتيات، وبيان عظم الصلاة، وأنها أعظم عبادة بعد التوحيد، وتعليمهن تصحيح الأخطاء التي تقع في الوضوء والصلاة.

ثالثاً: لجنة العارضية

قدمت لجنة العارضية النسائية مشروعها المتميز بعنوان (مركز الفرقان)، وهو مشروع دعوي تعليمي يستهدف المركز -من خلاله-

تقوم فكرة الملتقى على استعراض نجاح اللجان النسائية وإنجازاتها في أفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة؛ حيث يسعى الملتقى لتحقيق عدد من الأهداف أهمها: توثيق مسيرة العطاء والتميز، وتحفيز روح المبادرة والابتكار، وتعزيز ثقافة التقييم والتحسين المستمر، وإبراز النماذج الملهمة وتشجيع المبادرات المتميزة، وترسيخ قيم الشكر والتقدير بتكريم الجهود المبذولة وتحفيز روح العطاء، وبناء جسور التواصل والتكامل بين الفرق العاملة والقيادات الملهمة، وبت روح الإبداع والتجديد في بيئة العمل، وتحفيز التفكير خارج الصندوق، وخلق جو من التنافس الإيجابي بين الفرق لتحقيق أعلى معايير الجودة والتميز، وكانت أولى فقرات الملتقى من تقديم الأخت لطيفة الغريب، فقرة (وقفات دعوية) بينت فيها فضل الدعوة والأجر المترتبة على حاملي راية الدعوة إلى الله، وتميز ملتقى نجاحات الرابع بعرض المشاريع المتميزة لإنجازات اللجان النسائية لعام 2024م التي كانت على النحو الآتي:

أولاً: لجنة القصور

قدمت لجنة القصور النسائية مشروعها المتميز (إنجازات مركز الفرقان) الذي شرح فيه دور مركز الفرقان لتحفيظ القرآن باهتمامه بحفظ كتاب الله -عز وجل- ومراجعته ورفع مستوى الحفظ لجميع المستويات من النساء والفتيات والأطفال مع إضافة دروس التفسير .

ثانياً: لجنة الأندلس

عرضت لجنة الأندلس النسائية مشروعها (البطاقات الدعوية) وهو عبارة عن مشروع

من خلال مركز الفرقان القرآني تنظم إحياء التراث حلقات المتميزين والمبتدئين بمنطقة جنوب السرة

كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه -ﷺ-، وتنمية المواهب والقدرات، وإنقاذ الشباب في هذه السن من الانحرافات المختلفة، كالتدخين والمخدرات ورفقة السوء؛ حيث لا صلاح ولا فلاح إلا بالرجوع إلى الله -تعالى- وحفظ كتابه.

والجدير بالذكر أن الجمعية تشرف على أكثر من (٥٠٠) حلقة علمية، وحلقة تحفيظ قرآن في مختلف أنحاء الكويت من خلال إدارة متخصصة، وهي إدارة القرآن الكريم، إضافة لآلاف الحلقات في مختلف أنحاء العالم، جميعها تحمل اسم الكويت وأهل الخير فيها، حيث يتم دعم هذه الحلقات داخل الكويت وخارجها من قبل أهل الخير في الكويت.



القرآن الكريم التي تقوم بها؛ انطلاقاً من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ

تقييم جمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من حلقات تحفيظ القرآن الكريم، التي يُدرس فيها التجويد والتفسير وتصحح فيها التلاوة، ومن ذلك تنظيم حلقات لحفظ القرآن الكريم التي ينظمها مركز الفرقان القرآني التابع لها بمنطقة جنوب السرة، وسيشمل برنامج الحفظ على حلقات للمتميزين والحلقات العامة وحلقات المبتدئين.

وستكون الدراسة في هذه الحلقات من بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب في مسجد الخليل في منطقة قرطبة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء. هذا وقد حثت الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في حلقات تحفيظ

لدعم مرضى الكلى والسرطان بقيمة ٣٨٢ ألف دينار كويتي اتفاقية تعاون بين إعانة المرضى والهيئة العامة لشؤون القصر

العامّة لشؤون القصر، مؤكداً أن هذا الدعم سيحدث فارقاً حقيقياً في حياة كثير من المرضى الذين يعانون بصمت، قائلاً: «إن دعم الهيئة يعكس التزامها النبيل برسالتها الاجتماعية، ويعزز قدرة الجمعية على تقديم الدعم الحيوي والمستدام لمرضى السرطان والفشل الكلوي، وهما من أكثر الفئات حاجة للعناية والرعاية الطبية المستمرة»، كما عبّرت الهيئة العامة لشؤون القصر عن فخرها بهذا التعاون مع الجمعية، مؤكداً أن هذه الشراكة تأتي في إطار مسؤوليتها الاجتماعية، وسعيها الدائم إلى مساندة الأسر المتعففة والمرضى المعسرّين، وتوفير الرعاية اللازمة لمن حُرّموا؛ بسبب ظروفهم المعيشية.



الجمعية من توفير الأدوية والعلاجات الضرورية لشريحة كبيرة من المرضى غير القادرين على تحمل كلفة العلاج، سواء في المستشفيات العامة أم الخاصة؛ ما يسهم مباشرة في تحسين أوضاعهم الصحية والمعيشية، ويمنحهم فرصة حقيقية للاستشفاء والحياة الكريمة. من جانبه، ثمّن رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى د. محمد الشهران هذا التعاون المبارك مع الهيئة

في بادرة إنسانية تجسد روح التعاون بين مؤسسات العمل الخيري في دولة الكويت، وتعزز مفهوم الشراكة المجتمعية، أبرمت جمعية صندوق إعانة المرضى اتفاقية تعاون مع الهيئة العامة لشؤون القصر، يتم بموجبها تقديم دعم كريم بقيمة ٣٨٢ ألف دينار كويتي، مخصص لرعاية المرضى المعسرّين من مرضى غسيل الكلى ومرضى سرطان الرئة. ويأتي هذا الدعم انطلاقاً من حرص الهيئة على الوقوف إلى جانب الفئات الأشد احتياجاً، وتحديدًا المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة تتطلب علاجاً طويل الأمد وتكاليف باهظة؛ ما يجعلهم في أمس الحاجة إلى يد العون والمساندة، وستُسهم هذه الاتفاقية في تمكين

السنن الإلهية (٣٧) العاصي.. يُجزى نقيض قصده!

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

بَعْضٌ يَتَلَاوَمُونَ (٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿القلم﴾.

فقد أقسموا، ألا يعطوا مسكيناً شيئاً من بستانهم الكبير؛ فعقابهم الله -تعالى-، وأصبحت جنتهم كالصريم، احترقت فصارت كالليل الأسود لدرجة أنهم لم يتعرفوا عليها، في بادئ الأمر، وفي الحديث: «عن أبي هريرة أن النبي -ﷺ- قال: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» متفق عليه.

- هذا في الدنيا.
- نعم وربما يكون العذاب في الآخرة؛ فيتحسر العاصي على عمله، مثل جزاء المتكبر، في الحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبي -ﷺ- قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال، يغشاهم الذل من كل مكان، يساقون إلى سجن في جهنم يقال له (بولس)، تلوهم نار الأنيار، يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال» (صحيح الترغيب).

- أعوذ بالله من عذاب الله! هكذا كان ردة فعل صاحبي الفورية.
- وعكس ذلك ينال المحسن أعظم مما عمل، من جنس إحسانه.
- دعنا نكمل في (جزء العاصي عكس مراده).

- قس على ذلك كل معصية، من يشرب الخمر، ينال من الأذى الصحي والنفسي والاجتماعي، ما لا علاج له، ومن يقع في (الزنا) يناله من الذل والمرض والمهانة، ومن يتعامل بالربا، ومن يمكر بالناس: «وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ»، إن (المعصية مكلفة، متعبة)، ينفق العاصي أمواله، يريد أن يستمتع ولا ينال إلا التعب والمرض والإرهاق، في حياته الدنيا، فضلاً عما ينتظره في الآخرة: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (طه: ١٢٤)، الضنك: الشدة والضيق والشقاء، هذه سنة إلهية وعلى النقيض من كان في طاعة الله، وإن كان فقيراً، أو مبتلى، فإن الله وصف حياته: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النحل: ٩٧)، قال ابن عباس: السعادة، والرزق الطيب الحلال، والقناعة، ومن ذلك أن القاتل لا يرث، قال ابن تيمية: «وأما الوارث إذا قتل مورثه عمدا فإنه لا يرث شيئاً من ماله باتفاق الأئمة».

التقيت صاحبي بعد انقطاع أسبوع، قضاها في رحلة عمرة، وعادته أن يذهب برا، يتوقف أحيانا في المدينة، وأحيانا في القصيم، وأحيانا في حضر الباطن.

بعد التحية والأسئلة، تمرا و(كليجة) سعودية، شكرته وعلقت مازحا:

- هل تعلم أن (الكليجة) دخلت ضمن قائمة اليونسكو للأكلات الشعبية؟!

- معلومة جديدة!

كنا نتمشى بين العشاءين، بانتظار الأخيرة.

- في أثناء مكوثي في الحرم المكي، بحثت عن (سنة الله)، في القرآن وجدت أنها وردت بتصريفاتها ستة عشر مرة، ولكن مرة واحدة لم توصف بعدم التبديل ولا التحويل، وهي في قوله -تعالى-: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا» (الأحزاب: ٣٨).

- ملاحظة جيدة، كنت قد قرأت تفسيرها في أثناء بحثي عن السنن الإلهية، والجواب أن هذه الآية نزلت لبيان (إباحة زواج الرجل من زوجة متبناه إذا قضى منها وطرا)، فتزوج النبي -ﷺ- زينب بنت جحش بعد أن فارقها زيد بن حارثة (وكان يسمى قبل ذلك زيد بن محمد)؛ وحيث إنه لا نبي بعد رسول الله محمد -ﷺ-، فلم توصف هذه السنة بعدم التبديل ولا التحويل، بل وصفت بقوله -تعالى-: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ»

- لقد أشفيت غليلي، وأرحت ذهني في هذه المسألة.

تابعت حديثي:

- ومن السنن الإلهية التي يغفل عنها كثير من الناس (أن العاصي يعامل بعكس مراده، ونقيض قصده).

- هذا لغز آخر، يحتاج إلى بيان.

- إليك البيان بإذن الله، في قصة أصحاب الجنة التي وردت في

سورة القلم من الآية (١٧-٣٣)، يقول -تعالى-:

«إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّهُمْ أَمْصَحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَنْبِئُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادُوا مُصَبِّحِينَ (٢١) أَنْ آغِدُوا عَلَيْنَا حَرَثَكُمُ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ (٢٣) أَنْ لَا يَدْخُلْنَاهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينِينَ (٢٤) وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى

إحياء التراث تشارك في الحملة الوطنية الثالثة

لسداد ديون

الغارمين

بمبلغ ١٠٠ ألف دينار كويتي

تقرير: وائل سلامة

أسهمت جمعية إحياء التراث الإسلامي في دعم الحملة الوطنية للغارمين، بمبلغ 100 ألف دينار كويتي، وذلك مساهمة منها في تخفيف معاناة معاناتهم، وتعزيز روح التكافل؛ فمساعدة الغارمين من أعظم أبواب الخير، ولها مكانة عالية في الإسلام الذي حث على إيصال النفع للآخرين بقدر المستطاع، وبهذه المناسبة صرّح رئيس الجمعية الشيخ طارق العيسى أن الحملة الوطنية التي أطلقتها وزارة الشؤون الاجتماعية مؤخرًا لمساعدة الغارمين الكويتيين على سداد ديونهم تجربة ناجحة، من شأنها أن تسهم في التفريغ عن مئات المعسرين من الغارمين والغارمات الكويتيين ليعيشوا في أمان مع أبنائهم.

● قامت الجمعيات الخيرية بجمع التبرعات عبر روابطها الخاصة مع الالتزام بمعايير صارمة فيه تحديد المستفيدين لضمان العدالة فيه التوزيع



إحياء التراث تشارك في حملة (سداد ديون الغارمين)

عملاً بقول الرسول -ﷺ-: « من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وتلبية للتوجيهات السامية لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، بتسخير الإمكانيات والجهود كافة لتعزيز قيم التكافل الاجتماعي، والسعي نحو توطين العمل الخيري من خلال إشراك الأفراد والجهات الخيرية والحكومية والخاصة في ابتكار حلول مستدامة لمعالجة مختلف أنواع الأزمات الإنسانية، ومنها مساعدة الغارمين عبر تقديم الدعم والمساندة اللازمة لهم، بما يساهم في إعادة تأهيلهم ماليا واجتماعيا، ويعكس هذا الجهد الإنساني وذلك التزام المجتمع بمسؤوليته تجاه الفئات الأكثر احتياجاً، وترسيخاً لمبدأ التضامن والتكاتف في بناء مجتمع أكثر عدلاً وإنسانية.

الالتزام بمعايير صارمة

وقد قامت الجمعيات الخيرية بجمع التبرعات عبر روابطها الخاصة، مع الالتزام بمعايير صارمة في تحديد المستفيدين لضمان العدالة في التوزيع؛ حيث يشترط أن يكون المستفيد مواطناً كويتياً متعثراً في سداد التزامات

أكثر من ٢,٥ مليون دينار

وأشار العيسى إلى أن الجمعية أطلقت -منذ عام ٢٠١٩- العديد من المبادرات، التي أسهمت في الإفراج عن مئات المعسرين من الغارمين والغارمات ليعيشوا في أمان مع أبنائهم، وقد بلغ إجمالي مساهمات الجمعية منذ ذلك التاريخ أكثر من ٢,٥ مليون دينار، قدمتها الجمعية للغارمين الكويتيين بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية قياماً بدورها في المسؤولية المجتمعية والعمل الخيري الإنساني.

أبرز الجهات الداعمة

وأضاف العيسى أن أبرز الجهات الداعمة التي استجابت لدعوة الجمعية-آنذاك- سمو الشيخ سالم العلي الصباح -رحمه الله-، وكذلك جموع المحسنين الكرام، فضلاً عن الدور البارز الذي تم من خلال مشروع سباق الخير، وقد بلغ عدد المستفيدين آنذاك ٢٢٩٥ غارماً من الكويتيين، مؤكداً حرص الجمعية على زيادة عدد المشاريع الموجهة إلى داخل الكويت بمساعدة الفقراء والمساكين وأصحاب الحاجات.

توجيهات القيادة السامية

وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية قد أطلقت الحملة الوطنية الثالثة لجمع التبرعات لصالح سداد ديون الغارمين من المواطنين، بتاريخ ١٤ مارس ٢٠٢٥، واستمرت لمدة شهر؛

● العيسى: إحياء التراث تبرعت بأكثر من 2.5 مليون دينار منذ عام 2019 وكان لها دور بارز في الإفراج عن مئات المعسرين من الغارمين والغارمات الكويتيين ليعيشوا في أمان مع أبنائهم

● أبرز الجهات الداعمة التي استجابت لدعوة إحياء التراث سمو الشيخ سالم العلي الصباح رحمه الله وكذلك جموع المحسنين الكرام فضلا عن الدور البارز الذي تم من خلال مشروع سباق الخير



أو الجهات التمويلية غير الرسمية «التمويل بالباطن» باعتبارها لا تندرج ضمن الأولويات الإنسانية، معلنة استبعاد المواطنين الذين سبق لهم الاستفادة من حملات الغارمين السابقة، بالتنسيق بين وزارة العدل والجمعيات المشاركة، لضمان توزيع المساعدات بعدالة.

التقديم للاستفادة من الحملة

كما أعلنت الوزارة أن التقديم للاستفادة من الحملة هذا العام من خلال «منصة المساعدات المركزية» دون الحاجة إلى مراجعة الوزارة، وبينت أن التسجيل في الحملة لا يزال مستمرا بكل شفافية، وذلك بعد رفع المستفيد جميع الأوراق والمستندات المطلوبة، ومن ثم تُدرس الحالات باستفاضة للتأكد من استحقاقها، وتحقيقها ضوابط واشتراطات الصرف».

مالية غير جنائية، مع تقديم ما يثبت عدم قدرته على السداد بوثائق رسمية، كما سيتم توجيه المساهمات مباشرة إلى الجهات المعنية لسداد المديونيات، سواء من خلال إدارة التنفيذ المدني بوزارة العدل لمن عليهم إجراءات تنفيذية مثل منع السفر وحجز المركبات والرواتب، أو عبر الإدارة العامة لتنفيذ الأحكام الجنائية بوزارة الداخلية بالنسبة للمواطنين الغارمين المودعين بالمؤسسات الإصلاحية، لضمان تنفيذ الإجراءات القانونية وفق أعلى درجات الشفافية.

لن تشمل الحملة المعاملات غير شرعية

وأكدت وزارة الشؤون الاجتماعية أن الحملة لا تشمل الديون الناشئة عن معاملات غير شرعية أو محظورة، كما لن يتم سداد المديونيات المتعلقة بشركات الاتصالات

د. الحويلة: توطين العمل الخيري ركيزة أساسية في نهج الدولة

العشوائية، وتعزز الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة، بما يحقق الأثر المطلوب في دعم الفئات المستحقة، مبينة أن تبني هذا النهج يرسخ مفهوم الاستدامة في العطاء، من خلال إنشاء قاعدة بيانات دقيقة للمستفيدين وربط المبادرات الخيرية بالخطط التنموية الوطنية، لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه الفعليين وفق معايير واضحة.

من جانبها لفتت وزيرة الشؤون الاجتماعية وشؤون الأسرة والطفولة د. أمثال الحويلة إلى أن توطين العمل الخيري يمثل إحدى الركائز الأساسية في نهج الدولة؛ لتعزيز التكافل الاجتماعي وتنظيم المساعدات الإنسانية وفق آلية مؤسسية، تضمن الشفافية والعدالة في التوزيع، مشيرة إلى أن حوكمة العمل الخيري عبر أنظمة إلكترونية موحدة تسهم في القضاء على

● بلغت حصيلة التبرعات ١٣ مليون دينار تقريباً أسهم بها ٢٠ ألفاً و ٧٨ متبرعاً بينما سجّل أكثر من ٧ آلاف غارم طلباتهم عبر منصة المساعدات المركزية



أما الغارم شرعاً، فهو المدين العاجز عن وفاء دينه، وله سهم من أسهم الزكاة بحسب الشروط التي سترد معنا لاحقاً، وقد ورد ذكر الغارم في القرآن الكريم في الآية التي فصلت الفئات المستحقة للزكاة وذلك في قوله -تعالى-: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَىٰ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: ٦٠).

أنواع الغارمين

هناك نوعان أساسيان للغارمين على النحو الآتي:

● غارم لمصلحة نفسه: أي الذي استدان المال من أجل النفقة على نفسه ومن يعول، في شراء الطعام والشراب والملبس والعلاج وتكاليف المعيشة.

● غارم لمصلحة الآخر: أو لمصلحة المجتمع، أي الذي استدان المال لأداء منفعة عامة كإصلاح بين متخاصمين، أو إيقاف فتنة أو دفع دية.

الغارمون المستحقون للزكاة

ليس كل الغارمين مستحقين للزكاة، بل هناك شروط واجب تحقيقها، ومن شرط استحقاق الزكاة للغارم ما يلي:

- أن يكون مسلماً.
- ألا يكون من آل البيت.
- أن يكون دينه في أمر مباح، أي لحاجة الإنفاق على أسرته، أو بسبب الخسارة في التجارة أو بسبب مصيبة أو كارثة.
- أما في حال كان سبب الدين أمراً محرماً مثل القمار أو شراء

أكثر من ١٣ مليون دينار حصيلة التبرعات

ووفقاً للأرقام الرسمية المعلنة، فقد اختتمت الحملة يوم الاثنين الماضي ١٤ أبريل ٢٠٢٥، وقد بلغت حصيلة التبرعات إجمالي التبرعات (١٣,٧٢٦,٦٨٢,٣١ د.ك.)، وبلغ عدد المتبرعين: (٢١٨٤٣ متبرعاً)، بينما سجّل أكثر من ٧ آلاف غارم، طلباتهم عبر منصة المساعدات المركزية للاستفادة من الحملة، وأكدت مصادر في وزارة الشؤون الاجتماعية أن عملية فرز الطلبات ستبدأ مباشرة بعد انتهاء الحملة؛ حيث ستدرس كل حالة بدقة وفق الشروط والضوابط المعلنة، وفي مقدمتها أن يكون المتقدم كويتيياً تعثر وفقاً لشروط محددة في سداد التزامات مالية، على أن يرفق المستندات التي تثبت ذلك، وأشارت المصادر إلى أنه تم تكوين ٦ فرق عمل، يضم كل واحد نحو ١٠ مختصين يمثلون جهات حكومية ومدنية، كوزارة الشؤون، والشؤون الإسلامية، وبيت الزكاة، والأمانة العامة للأوقاف، إضافة إلى اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية الكويتية؛ حيث ستولى هذه الفرق دراسة الطلبات المحالة من المنصة المركزية وتقييم مدى استحقاقها.

هدية الإسلام في التعامل مع الغارمين

الغرم لغةً هو الدين، والغارمون هم المدينون الذين عليهم الدين، وكلمة الغرم في اللغة تعني اللزوم، ومنه جاء قوله -تعالى-: «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا» (الفرقان: ٦٥)، أي عذاباً لازماً، وقيل أيضاً: الغرم من الخسران، وكان الغارم هو الذي خسر ماله.

دور إنساني نبيل تبناه وزارة الشؤون بالتعاون مع المؤسسات الخيرية



من العودة للحياة الكريمة دون أثقال مالية أو نفسية، واننا إذ نتمن هذا الدور الريادي الذي تقوم به وزارة الشؤون، نؤكد التزام جمعية إحياء التراث الإسلامي، بواجبها الإنساني والاجتماعي في دعم الفئات المتعثرة والأسر المتعفة في المجتمع، وفي مقدمتها فئة الغارمين، الذين أنقذتهم الديون وأعاقتهم الظروف عن الوفاء بالتزاماتهم، مع مراعاة الضوابط الشرعية والاجتماعية، لضمان وصول المساعدات لمستحقيها بأقصى درجات العدالة والشفافية.

قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ/ طارق العيسى: إن هذا الدور الإنساني النبيل، الذي تبناه وزارة الشؤون وتنفذه الجمعيات الخيرية المشهود لها بالكفاءة والنزاهة، يعكس روح التكافل الاجتماعي التي يتميز بها المجتمع الكويتي، ويجسد القيم الأصيلة المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف، الذي حث على تفريغ الكرب، وقضاء الدين، ورفع المعاناة عن المحتاجين، ولا شك أن هذه المبادرة سيكون لها أثر بالغ في إعادة الاستقرار لكثير من الأسر، وتمكينهم

● جاءت الحملة الوطنية الثالثة لسداد ديون الغارمين تلبية للتوجهيات السامية لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه واستمراراً لنهج الكويت فيه دعم المواطنين المتعثرين



شيئاً على غيره خطأ أو سهواً أو نحو ذلك، روى الطبري عن أبي جعفر -ونحوه عن قتادة-: الغارم: المستدين في غير سرف، ينبغي للإمام أن يقضي عنهم من بيت المال، فهذا النوع يعطى ما يقضي به دينه بشروط؛

الخمور مثلاً فإنه لا يُعطى من الزكاة، وكذلك الأمر في حال كان دين الغارم بسبب الإسراف أو التبذير فإنه لا يعطى من الزكاة على حساب بقية الفئات وهذا ما ذهب إليه المالكية.

فضل سداد دين الغارم

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَةً مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (مسلم - ٢٦٩٩)، وعلى ضوء هذا الحديث الشريف فإن سداد الدين عن الغارم فيه من الفضائل منها: تنفيس كربة من كرب الآخرة عن المسدد للدين؛ لأنه نفَسَ كربة دنيوية عن الغارم، ونيل التيسير من رب العالمين، لأنه يسَّرَ على مُعْسِرٍ وسدد عنه الدين، والستر من الله في الدنيا والآخرة، لأنه ستر مسلماً غارماً عن الفضيحة أو الإشهار أو السجن، والمعونة من الله طالما كان المسلم معيناً لإخوانه بمن فيهم الغارمين.

شروط إعطاء الغارم لنفسه

النوع الأول من الغارمين هو الذي يستدين في مصلحة نفسه، كأن يستدين في نفقة كسوة، أو زواج، أو علاج مرض، أو بناء مسكن، أو شراء أثاث، أو تزويج ولد، أو أتلَفَ

1 أن يكون في حاجة إلى ما يقضي به الدين

فلو كان غنياً قادراً على سداده بنقود أو عروض عنده لم يعط من الزكاة، ولو وجد ما يقضي به بعض الدين أعطي بقدر ما يقضي به الباقي فقط، ولو لم يملك شيئاً وقدر على قضاؤه بالعمل والكسب أعطي أيضاً؛ لأنه لا يمكنه قضاؤه إلا بعد زمن وقد يعرض ما يمنعه من قضاؤه، وهذا بخلاف الفقير فإنه يحصل على حاجته بالكسب في الحال. واشتراط حاجة المستدين إلى ما يقضي به الدين، ليس معناها أن يكون صفر اليدين لا يملك شيئاً، فقد صرح العلماء بأنه لا يعتبر المسكن والملبس والفرش والآنية، وكذا الخادم والمركوب -إن اقتضاهما حاله- بل يقضي دينه وإن ملكها.

ولو كان للمستدين مال لو قضى منه دينه لنقص ماله عن كفايته، ترك له ما يكفيه، وأعطى ما يقضي به الباقي، والمراد بالكفاية عند الشافعية: الكفاية السابقة، وهي

● موقف الإسلام من الغارمين موقف فريد رائع لأنه يعلم أبناءه الاعتدال والاقتصاد في حياتهم حتى لا يلجئوا إلى الاستدانة



وهو متمكن من الأخذ بالتوبة، فإذا تاب أعطي من الزكاة؛ لأن التوبة تجب ما قبلها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، واشترط بعض الفقهاء: أن تمضي عليه مدة بعد إعلان توبته يظهر فيها صلاح حاله واستقامة أمره، وقال آخرون: يكفي أن يغلب على الظن صدقه في توبته، فيعطي وإن قصرت المدة.

كفاية العمر الغالب فيما يظهر، ثم إن فضل معه شيء صرفه في دينه وتمم له باقيه.

2 أن يكون قد استدان في طاعة أو أمر مباح

أما لو استدان في معصية كخمر وزنا وقمار ومجون، وغير ذلك من ألوان المحرمات فلا يعطى، ومثل ذلك إذا أسرف في الإنفاق على نفسه وأهله ولو في الملاذ المباحة؛ فإن الإسراف في المباحات إلى حد الاستدانة حرام على المسلم. قال -تعالى-: «يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» (الأعراف: ٣١).

وإنما لم يعط الغارم في المعصية؛ لأن في إعطائه إعانة له على معصية الله، وإغراء لغيره بمتابعته في عصيانه،

3 أن يكون الدين حالاً

فإن كان مؤجلاً فقد اختلف فيه: قيل: يعطى؛ لأنه يسمى غارماً، فيدخل في عموم النص، وقيل: لا يعطى؛ لأنه غير محتاج إليه الآن، وقيل: إن كان الأجل يحل تلك السنة أعطي، وإلا فلا يعطى من صدقات تلك السنة.

الآثار المترتبة على سداد دين الغارمين

ومن ثم ينال الهدوء والتركيز اللازم لإعادة بناء حياته من جديد.
- حفظ عائلة الغارم من شظف العيش أو من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي قد يعيشونها بسبب الدين المتراكم على معيل الأسرة.
- بناء نظام ضمان وتكافل اجتماعي، ونشر المحبة والتآخي بين أفراد المجتمع.

- الحفاظ على كرامة الغارم من ذل السؤال من ناحية، ومن ذل السجن إن ترتب على دينه المتراكم حكم قضائي.
- إعانة الغارم على سداد دينه بالحلل، ومنعه من اللجوء إلى الطرائق المحرمة أو غير المشروعة لسداد ديونه، ما يترتب عليه ضرر أكبر.
- شعور الغارم بالطمأنينة والسكينة، وتحصينه من المشكلات والضغوط النفسية المتولدة عن التزام الدين،

● ليس كل الغارمين مستحقين للزكاة بل هناك شروط واجب تحققها منها أن يكون دينه فيه أمر مباح أي حاجة الإنفاق علمه أسرته أو بسبب الخسارة في التجارة أو بسبب مصيبة أو كارثة



التعامل مع الغارمين، فشرية غير الإسلام تنص في صلب أحكامها على سداد الديون عن المدينين، وتجعل ذلك فريضة من الله - سبحانه وتعالى -.

هدفان كبيران

إن الإسلام بهذا التشريع العظيم وحته على مساعدة الغارمين من مال الزكاة، قد حقق هدفين كبيرين:

الأول: يتعلق بالمدين الذي أثقله الدين، وركبه من أجله هم الليل وذل النهار، وأصبح معرضاً بسببه للمطالبة والمقاضاة والحبس وغير ذلك، فالإسلام يسد دينه ويكفيه ما أهمه.

الثاني: يتعلق بالدائن الذي أقرض صاحب الدين، وأعانه على مصلحته المشروعة، فالإسلام حين يساعد على الوفاء بدينه، يشجع أبناء المجتمع على أخلاق المروءة والتعاون والقرض الحسن، وبهذا تسهم الزكاة من هذا الجانب في محاربة الربا.

ومما يروى في هذا المقام أن عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله- كتب في خلافته إلى ولاته: أن اقضوا عن الغارمين، فكتب إليه من يقول: إنا نجد الرجل له المسكن والخادم والفرس والأثاث -أي وهو مع ذلك غارم- فكتب عمر إنه لا بد للمراء المسلم من مسكن يكنه، وخادم يكفيه مهنته، وفرس يجاهد عليه عدوه، ومن أن يكون له الأثاث في بيته، فاقضوا عنه فإنه غارم، هذا هو هدي الإسلام في التعامل مع الغارمين وهو ما جاءت به شريعة الله، شريعة العدل والرحمة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان.

4 أن يكون شأن الدين مما يحبس فيه

فيدخل فيه دين الولد على والده، والدين على المعسر، ويخرج دين الكفارات والزكاة؛ لأن الدين الذي يحبس فيه ما كان لأدومي، وأما الكفارات والزكوات فهي لله، هذا ما ذكره المالكية. ولم يشترط كل الفقهاء هذا الشرط، والحنفية يعدون الزكاة من الديون التي لها مطالب من جهة العباد، وهو الإمام.

كم يعطى الغارم لمصلحة نفسه؟

يعطى الغارم لمصلحته قدر حاجته، وحاجته هنا: هي قضاء دينه، فإن أعطي شيئاً فلم يقض الدين منه، بل برأه منه الدائن، أو قضاؤه عنه غيره، أو قضاؤه هو من غير مال الزكاة، فالصحيح أنه يسترجع منه، لاستغنائه عنه، وسواء أكان الدين قليلاً أم كثيراً، فإن المطلوب سداؤه عنه، وتفريغ ذمته منه.

روعة الإسلام في موقفه من الغارمين

موقف الإسلام من الغارمين والمستدينين بصفة عامة موقف فريد رائع؛ لأنه يعلم أبناء الاعتدال والاقتصاد في حياتهم حتى لا يلجؤوا إلى الاستدانة، فإذا اضطرت المسلم ظروف الحياة إلى الاستدانة وعجز عن أداء الدين كله أو بعضه مع دلائل تصميمه على الوفاء فإن الدولة تتدخل لانقاذه من نير الدين الذي يقصم الظهر، ويذل أعناق الرجال، ولهذا قيل: «الدين هم بالليل ومذلة بالنهار» وكان النبي -ﷺ- يستعيذ منه ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء»، ذلك هو هدي الإسلام في

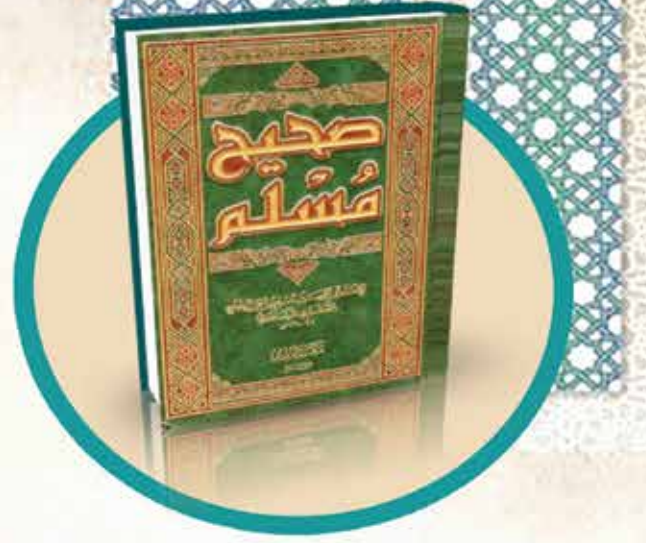
شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: رَمِي جَمْرَةَ

العَقْبَةَ يَوْمَ النَّحْرِ

على الراحلة

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي



عن جابر - رضي الله عنه - قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ، فَإِنِّي لَا أُدْرِي؛ لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»، الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الرَّحَجِ (٩٤٣/٢) بِأَب: اسْتِحْبَابِ رَمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةَ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا، وَبَيَانِ قَوْلِهِ - صلى الله عليه وسلم -: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ».

وهذا إشارة إلى توديعهم، وإعلامهم بقرب وفاته - صلى الله عليه وسلم -، وحثهم على الاعتناء بالأخذ عنه، وانتهاز الفرصة من مُلازِمَتِهِ وتعلُّمِ أمورِ الدِّينِ؛ ولهذا سُمِّيَتْ: حَجَّةُ الْوَدَاعِ.

لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ

وأما قوله - صلى الله عليه وسلم -: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ» فهذه اللام لام الأمر، ومعناه: خُذُوا مَنَاسِكُمْ، وهكذا وقع في رواية غير مُسلم، وتقديره هذه الأمور التي أتيت بها في حجتي من الأقوال والأفعال والهيئات، هي أمور الحج وصفته، وهي مناسككم فخذوها عني، واقبلوها واحفظوها، واعملوا بها وعلموها الناس.

فوائد الحديث

- أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أمته بأخذ أمور الدين، ولا سيما المناسك عنه، وألا يعملوا بهواهم، وإنما يتبعون ما سن لهم.
- وهذا الحديث أصل عظيم في مناسك الحج، وهو نحو قوله - صلى الله عليه وسلم -:

الأولان من أيام التشريق، فالسنة أن يرمي فيهما جميع الجمرات ماشياً، وفي اليوم الثالث يرمي راكباً، وينفر، هذا كله مذهب مالك والشافعي وغيرهما. وقال أحمد وإسحاق: يُسْتَحَبُّ يَوْمَ النَّحْرِ أَنْ يَرْمِيَ مَاشِئًا. قال ابن المنذر: وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون مشاة، قال: وأجمعوا على أن الرمي يُجزئُه على أي حال رماه؛ إذا وقع في المرمى. انتهى.

لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ

وبين - صلى الله عليه وسلم - سبب ذلك فقال: «فإني لا أدري لعلِّي لا أحجُّ بعد حجتي هذه»،

● أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُمَّتَهُ

بِأَخْذِ أُمُورِ الدِّينِ وَلَا سَيِّمًا الْمَنَاسِكُ عَنْهُ وَلَا يَعْمَلُوا بِهَوَاهُمْ وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ مَا سَنَّ لَهُمْ

في هذا الحديث يُخْبِرُ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَهُوَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - الَّتِي كَانَتْ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ - يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقْبَةَ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ - وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يَرْتَحِلُ عَلَيْهَا - وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ، يَعْنِي: فِي رَمِيهِ لِلْجَمْرَةِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ، فِي الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَالنَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - رَمَى رَاكِبًا؛ لِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ فِعْلَهُ، وَكَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكُمْ» أَي: تَعَلَّمُوا مِنِّي، وَاحْفَظُوا الْأَحْكَامَ الَّتِي أَتَيْتُ بِهَا فِي حَجَّتِي، مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، فَخُذُوهَا عَنِّي وَاعْمَلُوا بِهَا، وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ.

مَنْ وَصَلَ مِنِّي رَاكِبًا

وقال النووي: فيه: دلالة لما قاله الشافعي وموافقوه، أنه يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَصَلَ مِنِّي رَاكِبًا أَنْ يَرْمِيَ جَمْرَةَ الْعَقْبَةَ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا، وَلَوْ رَمَاهَا مَاشِئًا جاز، وَأَمَّا مَنْ وَصَلَهَا مَاشِئًا فِيرْمِيهَا مَاشِئًا، وَهَذَا فِي يَوْمِ النَّحْرِ، وَأَمَّا الْيَوْمَانِ

● حَرَصَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا سِيَّما الْعِبَادَاتِ وَمِنْهَا فَرِيضَةُ الْحَجِّ

● فِي الْحَدِيثِ بَيَانُ تَيْسِيرِ الْإِسْلَامِ فِي رَمِي الْجِمَرَاتِ وَأَنْ تَكُونَ صَغِيرَةً حَتَّى لَا يَتَضَرَّرَ النَّاسُ فِي الْمَنَاسِكِ بِهَا



فِي الصَّلَاةِ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي شَيْءٌ، لَا سِيَّما الْعِبَادَاتِ، وَمِنْهَا فَرِيضَةُ الْحَجِّ، الَّتِي تَوْخَذُ أَرْكَانَهَا وَسُنُّهَا وَأَدَابُهَا مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ - الَّذِي عَلَى الْاِقْتِدَاءِ بِالنَّبِيِّ ﷺ - فِي كُلِّ فَصَلٍّ مَا أَجْمَلَهُ الْقُرْآنُ.»

الحديث الثاني: باب: قَدْرُ حَصَى الْجِمَارِ

لَهُ حَصِيَّاتٍ، هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: «بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٣٠٥٧) وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٠٢٩)، وَأَحْمَدُ (٣٢٤٨). فَقَوْلُهُ: «وَإِيَّاكُمْ» أَي: أُحَذِّرُكُمْ، «وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»، أَي: مُجَاوِزَةَ الْحَدِّ فِي أُمُورِ الدِّينِ، وَالتَّشَدُّدُ فِيهِ بِالْإِفْرَاطِ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْوَسْطِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ «فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» مِنَ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ، «الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»، أَي: مُجَاوِزَةَ الْحَدِّ، وَالتَّشَدُّدُ فِي الدِّينِ بِالْإِفْرَاطِ؛ فَهُوَ سَبَبُ الْهَلَاكِ وَالْبَوَارِ.

فوائد الحديث الثاني

- بَيَانُ تَيْسِيرِ الْإِسْلَامِ فِي رَمِي الْجِمَرَاتِ، وَأَنَّهَا تَكُونُ صَغِيرَةً؛ حَتَّى لَا يَتَضَرَّرَ النَّاسُ فِي الْمَنَاسِكِ بِهَا.
- وَفِيهِ: التَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ، وَبَيَانُ أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ هَلَاكِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ.
- الْحَجُّ أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ - كَيْفِيَّةَ آدَاءِ الْحَجِّ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ، وَأَمَرَ بِأَخْذِ الْمَنَاسِكِ عَنْهُ؛ فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ -.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ - رَمَى الْجِمْرَةَ بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ (٩٤٤/٢) بَاب: اسْتِحْبَابُ كَوْنِ حَصَى الْجِمَارِ بِقَدْرِ حَصَى الْخَذْفِ.

فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ - فِي الْحَجِّ يَرْمِي جِمْرَةَ الْعَقْبَةِ صَبِيحَةَ يَوْمِ النَّحْرِ الْعَاشِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَرَمَاهَا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ، وَالْخَذْفُ: هُوَ زَمِيكٌ حَصَاةٌ، أَوْ نَوَاةٌ تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ، وَتَرْمِي بِهَا، وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ: بَيَانُ مَقْدَارِ الْحَصَى الَّتِي يَرْمِي بِهَا فِي الصَّغَرِ وَالْكَبَرِ، فَكَانَ حُكْمُ الْجِمَرَاتِ الَّتِي رَمَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ - أَكْبَرَ مِنْ الْحِمِّصِ، وَأَصْغَرَ مِنَ الْبُنْدُقِ.

النهى عن الغلو في الدين

وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى النَّهْيِ عَنِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ، كَاعْتِقَادِ أَنَّ الرَّمِيَّ بِالْحِجَارَةِ الْكَبِيرَةِ أْبْلَغُ مِنَ الرَّمِيِّ بِالصَّغِيرَةِ، وَيَكُونُ الرَّمِيُّ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فِي كُلِّ مَرَّةٍ، وَيُفْرَقُ بَيْنَ الْحَصِيَّاتِ، فَيَرْمِيَهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - غَدَاةَ الْعَقْبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ: «هَاتِ الْقِطْلَ لِي»، فَلَقِطْتُ

لو سألك سائل كم عدد الناس الذين دعوتهم إلى الإسلام؟ كثير منا يجيب عن هذا السؤال ويقول: ما دعوت أحدا؛ لأنه ينصرف ذهنه لقضية واحدة وهي الخطابة والدروس، وكم عدد الأشخاص الذين أثرت فيهم فتحولوا من الكفر إلى الإسلام، أو تحولوا من المعصية إلى الطاعة، أو من الفسوق إلى الاستقامة والالتزام؟

وإذا كان هذا هو الظن فكثير من الأنبياء والمرسلين لن نجعلهم في صف الدعاة إلى الله -تعالى-؛ لأن هذا مفهوم خطأ، قال النبي -ﷺ-: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ»، والمدة الزمنية التي عاشها هذا النبي في أمته متفاوتة، قد تكون مئة سنة أو مئتين أو ثلاثمئة ولم يسلم معه إلا واحد، فهل هذا النبي الذي ليسه معه أحد لم يكن يحسن الدعوة إلى الله أو قصر في تلك الدعوة؟ والجواب حاشاه ذلك.

والمدة الزمنية التي عاشها هذا النبي في أمته متفاوتة، قد تكون مئة سنة أو مئتين أو ثلاثمئة ولم يسلم معه إلا واحد، فهل هذا النبي الذي ليسه معه أحد لم يكن يحسن الدعوة إلى الله أو قصر في تلك الدعوة؟ والجواب حاشاه ذلك.

المعنى الحقيقي للدعوة

إذا فالدعوة إلى الله -عز وجل- ليست بالمفهوم الضيق الذي يفهمه كثير من الناس، لكن المعنى الحقيقي للدعوة هو أن يكون الداعي إلى الله صورة متجسدة لأعمال الإسلام وشرائعه في نفسه؛ حيث يكون الداعية صورة حية، ونموذجاً صادقاً، وتطبيقاً واقعياً، للأفكار والمبادئ السامية، فإنه مهما عمل الداعية على توضيح منهج الإسلام المتكامل، أو رسم صورة مثالية للمسلم، فإن ذلك لن يحقق النتائج ذاتها، ولن يغني عن وجود واقع حقيقي يمثله إنسان صادق، يحقق

بعمله وسلوكه هذه الصورة. وعلى هذا يكون الإنسان داعية إلى الله بمجرد استقامته والتزامه بشرع الله -عز وجل-، فلو رآوه ملتحمياً أو مقصراً إزاره فذلك تطبيق لهدي النبي -ﷺ-، وكم من الناس أثروا في غيرهم دون الدخول معهم في نقاش. والسؤال: هل لك أجر في ذلك؟ والجواب: نعم؛ لأن التزامك وتدينك الصادق يعد انعكاساً لهذا الدين، فلا بد أن تضع نصب عينيك أنك تمثل دعوة النبي -ﷺ-، وكذلك إذا قصرت إزارك فوق الكعب بهذا تكون داعية إلى الله -عز وجل- بهذا السلوك وموجه من خلاله للآخرين، فالقدوة المؤثرة أن يكون الداعية صورة صحيحة وصادقة لكل ما يدعو إليه، ويريد غرسه في المدعو، وأن يكون فعله وسلوكه صادقاً قبل كلامه، ولا ريب أن الدعوة بالفعل والعمل، أقوى وأوقع في النفس، وأعون على الحفظ والفهم، وأدعى إلى الاقتداء والتأسي، من الدعوة بالقول والبيان، فالدعوة بأسلوب القدوة هو الأسلوب الملائم للفطرة، وقد كان ذلك من أعظم أساليب النبي -ﷺ-.



خواطر الكلمة الطيبة

سمات الداعية الصادق

• **الداعية صورة «متجسدة» لأعمال الإسلام وشرائعه في نفسه ونموذج صادق، وتطبيق واقعي، للأفكار والمبادئ السامية**

د. خالد سلطان السلطان

الاكتئاب المرَضِي

بين حتمية العلاج.. وخطورة المفاهيم المغلوطة!

إعداد: ذياب أبو ساره

في عصر تتزايد فيه الاضطرابات النفسية والاجتماعية، أصبح من الضروري إعادة النظر في فهمنا لحقيقة الاضطرابات النفسية، وعلى رأسها الاكتئاب والقلق المرضي؛ لأن مثل تلك الاضطرابات النفسية لم تعد مجرد حالات عابرة من الحزن والتوتر، بل أصبحت تمثل حالات مرضية حقيقية، موثقة علمياً، وتؤثر بعمق على حياة الأفراد وعلاقاتهم ومدى إنتاجيتهم، وقد تؤدي - في ظل غياب الفهم الصحيح والتعامل المهني - إلى نتائج مأساوية، كالعزلة واليأس والانتحار في بعض الحالات المتقدمة.



● يُطلق عليه الاكتئاب «مرض العصر» في الأدبيات الطبية والاجتماعية وذلك بسبب انتشاره عالمياً وارتباطه الوثيق بأنماط الحياة الحديثة



الاكتئاب المرّضي.. بين حتمية العلاج وخطورة المفاهيم المغلوطة!

المرضي الذي يحتاج إلى تدخل نفسي ودوائي، ويتطلب دعمًا متكاملًا من البيئة المحيطة، وقد بكى النبي -ﷺ- لموت ابنه، وقال: «إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وأنا على فراقك يا إبراهيم لحزونون..».

مرض العصر!

يُطلق على الاكتئاب «مرض العصر» في الأدبيات الطبية والاجتماعية؛ وذلك بسبب الانتشار المتزايد له عالمياً وارتباطه الوثيق بأنماط الحياة الحديثة؛ حيث تشير الدراسات إلى أن معدلات الاكتئاب ارتفعت ارتفاعاً ملحوظاً في العقود الأخيرة، ولا سيما في المجتمعات التي شهدت تسارعاً في وتيرة التمدن والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، أسباب

ارتباط الاكتئاب بالعصر الحديث إلى مايلي:

- ارتفاع معدلات العزلة الاجتماعية، وضغوط العمل والدراسة، وتغير أنماط الحياة (قلة الحركة، وسوء التغذية، وقلة النوم، ونقص التعرض للشمس).
- زيادة الأمراض المزمنة المرتبطة بنمط الحياة الحديث (مثل السمنة)، التي ترتبط بدورها بارتفاع معدلات الاكتئاب.
- تراجع الروابط الاجتماعية وارتفاع معدلات التنافسية وعدم المساواة، ما يخلق بيئة اجتماعية محفزة للاكتئاب.

وعلى الرغم من تقدم العلاجات النفسية والدوائية، لا تزال بعض المجتمعات - في ظل الجهل بحقيقة المرض وتغليب النظرة النمطية أحياناً - تقع في فخ التفسيرات غير الدقيقة لتلك الاضطرابات، كربطها المباشر بالذنوب أو الضعف الإيماني أو وساوس الشيطان، ما يزيد الطين بلة، ويؤخر التشخيص السليم وتلقي العلاج، بل قد يرى بعضهم أن اللجوء إلى مراكز العلاج النفسي يمثل وصمة عار، ونظراً لخطورة تلك النظرة القاصرة، وارتفاع معدلات الاكتئاب حول العالم يأتي هذا الملف من أجل وضع النقاط على الحروف، والمساهمة في تصحيح المفاهيم وتوضيح الحقائق.

حقيقة الاكتئاب

الاكتئاب (Depression): هو اضطراب نفسي شائع، يصيب ما يقارب 5% من البالغين حول العالم، وذلك بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية، وهو ليس مجرد حزن عابر، بل حالة مستمرة من الانخفاض في المزاج، وفقدان الاهتمام، وتراجع مستويات الطاقة، يصاحبها اضطرابات في النوم، وتغيرات شديدة في الشهية، وشعور دائم بالذنب أو عدم القيمة، وقد تتطور إلى أفكار انتحارية، وضلالات مرضية، أو محاولات لإيذاء النفس! ومن المهم هنا التفريق بين الحزن الطبيعي - وهو رد فعل صحي لفقد أو ضغط - وبين الاكتئاب

● الاكتئاب: اضطراب نفسي شائع،

يصيب ما يقارب 5% من البالغين حول العالم، بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية، وهو ليس مجرد حزن عابر، بل حالة مستمرة من الانخفاض في المزاج، وفقدان الاهتمام

● الجهل بحقيقة المرض وتغليب النظرة النمطية يوقعان فيه فخ التفسيرات المغلوطة كربطها المباشر بالذنوب أو ضعف الإيمان أو بوساوس الشيطان



● ضرورة المسارعة إلى العلاج المبكر وطلب المساعدة النفسية دون خجل؛ لأن تأخر التشخيص وعدم اللجوء إلى المراكز الطبية والنفسية المعتمدة يفاقم المشكلة

عن الاكتئاب، ولكنه يُذكر ضمن أنواع الاكتئاب، لأن المصاب بثنائي القطب يواجه نوبات من الاكتئاب الشديد تتناوب مع نوبات ابتهاج عالية، والأمران متناقضان بلا شك. ● وهناك أنواع من الاكتئاب تظهر في ظروف خاصة، مثل: ٤- الاكتئاب الموسمي؛ يتميز بحدوثه خلال موسم الشتاء؛ حيث تقل فيه أشعة الشمس، ويذوب غالباً بحلول فصل الربيع، ويكون مصحوباً بالعزلة الاجتماعية، وكثرة النوم، وزيادة الوزن. ٥- اكتئاب ما بعد الولادة؛ هو أشد خطورة من الكآبة النفسانية التي تصيب أغلب النساء لمدة أسبوعين بعد

أنواع الاكتئاب

- ١- **الاكتئاب الجزئي**؛ (الخفيف)؛ وهي حالة من سوء المزاج تستمر لفترات طويلة نسبياً، لكنها لا تؤثر بشكل ملحوظ على أداء الشخص لمهامه اليومية والعملية.
- ٢- **الاكتئاب الذهاني**؛ هو إصابة الشخص باكتئاب شديد، فضلاً عن نوع من الاضطرابات العقلية (مثل: الهلوسات والأوهام)، وتكون أعراضه مرتبطة بأوهام كئيبة مثل هلوسات الفقر والمرض وغيرهما.
- ٣- **الاكتئاب ثنائي القطب**؛ يختلف اضطراب ثنائي القطب

أرقام وإحصاءات مهمة

- تتركز النسبة الأعلى للاكتئاب لدى المراهقين والشباب من بين الفئات العمرية، والنساء أكثر عرضة للإصابة به من الرجال.
- برامج الوقاية المعرفية السلوكية مثل «التكيف مع الاكتئاب» (CWD) تقلل من خطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة تصل إلى ٣٨٪.
- الاكتئاب يمكن الوقاية منه في بعض الحالات، وفي المقابل فإن الاستمرار في العلاج والمتابعة ضروريان لتقليل من مخاطر الانتكاس.

- تقدر منظمة الصحة العالمية عدد المصابين بالاكتئاب عالمياً بنحو ٢٨٠ مليون شخص، أي حوالي ٥٪ من البالغين، وفي أمريكا وحدها - على سبيل المثال - تعرض (٢١ مليون شخص للاكتئاب).
- الاكتئاب مسؤول عن ٤,٣٪ من عبء المرض العالمي، ويعد من الأسباب الرئيسية للإعاقة عالمياً.
- ترتبط نحو ٨٧٪ من حالات الانتحار المكتملة باضطراب الاكتئاب الشديد، و٤٦٪ من المنتحرين لديهم اضطراب نفسي معروف.

• أثبتت الأبحاث أن نسبة كبيرة من المصابين بالاكتئاب يتحسن حالهم تحسناً ملحوظاً عند خضوعهم للعلاج المناسب



• وفي الجانب المعرفي قد يعود السبب إلى وجود خلل في طريقة تفكير الفرد، مثل الميل للتشاؤم، وتضخيم الأخطاء، وتبني الاعتقادات السلبية حول الذات والعالم والمستقبل.

أعراض وفوارق مهمة

كما ذكرنا، فإن الحزن والتوتر العادي هو شعور فطري يحفز الإنسان على الحذر من المخاطر، لكنه قد يتحول إلى اضطراب مرضي عندما يفقد المرء توازنه، ويشعر باضطراب المزاج أو الخوف والهلع والتوتر لمدة أسبوعين أو أكثر، دون مسوغ واضح؛ بحيث يؤثر في التفكير والسلوك والمشاعر، والتأثير على الوظائف اليومية، وتأتي تلك الاضطرابات عادة مصحوبة بأعراض جسدية، مثل: تسارع نبضات القلب، والدوخة، والتعرق، والأرق، وصعوبة التركيز، وغالباً ما تترافق هذه الأعراض مع أفكار تشاؤمية كالشعور بعدم القيمة، والرغبة في إنهاء الحياة وفقدان الطاقة والشعور بالإرهاق، وسيناريوهات كارثية لا تتوقف من تفاقم مشاعر الذنب وجلد الذات، والأفكار الانتحارية (في الحالات الشديدة).

ومن الأعراض الاجتماعية الميل للانعزالية، وعدم الاهتمام بواجبات العمل أو المدرسة، والابتعاد عن الأهل والأصدقاء المقربين، وأحياناً اللجوء إلى المهدئات والإدمان وما إلى ذلك.

الولادة؛ حيث تواجه المرأة المصابة بالاكتئاب ما بعد الولادة اكتئاباً شديداً في أثناء الحمل وبعد الولادة، بما يؤثر على أنشطتها اليومية وعنايتها بنفسها وطفلها.

الأسباب وعوامل الخطورة

لعل من أبرز أسباب الإصابة بالاكتئاب ما يلي: (التاريخ العائلي، وصدمات الطفولة، ونمط الشخصية، والإصابة بالأمراض المزمنة والخطيرة (مثل السرطان)، وأمراض الشيخوخة، والإدمان على المخدرات والكحول، والحوادث والتعرض للعنف والضغوط الشديدة ولا سيما في بيئة العمل والدراسة كالتنمر وعدم الأمان الوظيفي.. الخ).

جذور عميقة ومشكلات متراكمة

تؤكد النظريات النفسية المعاصرة أن الاكتئاب لا ينبع من سبب واحد، بل من تفاعل معقد بين عوامل بيولوجية، ونفسية، وبيئية، وفكرية متعددة؛

• تشير العوامل البيولوجية إلى وجود خلل في توازن الناقل العصبي (مثل هرموني السيروتونين والدوبامين)، والعوامل الوراثية، وبعض التغيرات الهرمونية.

• في حين ترتبط العوامل النفسية والاجتماعية بالتجارب الصادمة، أو فقدان الأحبة، أو الطلاق، أو البطالة، أو سوء العلاقات الأسرية.

أبرز التوصيات

- ليس شرطاً أن المصاب بالاكتئاب «بعيد عن الله»، أو أن يكون «الشیطان» هو السبب في ذلك، وليس صحيحاً أن المؤمن لا يحزن، ولا يبكي! فالإكتئاب مرض نفسي، قد يصيب المتدين وغير المتدين.
- أهمية تشجيع البحوث والدراسات النفسية في المجتمعات الإسلامية لكسر الوصمة الاجتماعية والنظرة النمطية السلبية.
- ضرورة إطلاق برامج توعية نفسية في المدارس والمساجد والمؤسسات الخيرية حول مخاطر الاكتئاب وسبل الوقاية والعلاج.
- أهمية تشجيع المرضى على التحدث وطلب المساعدة دون خجل أو خوف من الأحكام المجتمعية والنظرة النمطية القاصرة.
- تضمين مبادئ الصحة النفسية الأساسية في المناهج الدراسية والدورات التربوية، وبعض المبادرات المجتمعية.
- أهمية توعية المريضة على التحدث وطلب المساعدة دون خجل أو خوف من الأحكام المجتمعية والنظرة النمطية القاصرة.
- السعي لإدماج العلاج النفسي ضمن خدمات الرعاية الأولية، ولا سيما في المجتمعات الإسلامية.
- ليس شرطاً أن المصاب بالاكتئاب «بعيد عن الله»، أو أن يكون «الشیطان» هو السبب في ذلك، وليس صحيحاً أن المؤمن لا يحزن، ولا يبكي! فالإكتئاب مرض نفسي، قد يصيب المتدين وغير المتدين.
- ضرورة التوجيه إلى العلاج المبكر وطلب المساعدة النفسية دون خجل؛ لأن تأخر التشخيص واللجوء إلى المراكز الطبية والنفسية العتمدة قد يفاقم المشكلة، ويبطئ من مرحلة العلاج ويقلل من فاعليته.

• تؤكد النظريات النفسية المعاصرة أن الاكتئاب لا ينبع من سبب واحد بل من تفاعل معقد بين عوامل بيولوجية ونفسية وبيئية وفكرية متعددة



• التوجه إلى مراكز العلاج النفسي المعتمدة لا يعنى الضعف والعار بل الشجاعة والأخذ بالأسباب التي دعا الشرع إلى اتخاذها كما قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً»

الاضطرابات النفسية، وتحويل الأفكار السلبية والنظرة التشاؤمية، والسلوكيات المضطربة إلى وضعها الصحيح المتوازن.

2 العلاج الدوائي:

وذلك باستخدام مضادات الاكتئاب والقلق (مثل: SSRIs SNRIs -)، بتدرج علاجي علمي، وتحت إشراف طبي دقيق، أو العلاج الهرموني (عند الحاجة).

3 العلاج الجماعي والأسري:

وهذا النوع من العلاج يستهدف توفير الدعم الاجتماعي والتواصل الأسري الإيجابي، من أجل شفاء المريض.

4 العلاج التكاملي:

وذلك بالجمع بين متطلبات النفس والروح والجسد، وذلك من خلال جلسات العلاج النفسي وتعزيز المعاني الإيمانية والإيجابية المتزنة، وممارسة الرياضة الخفيفة، والحرص على توفير التغذية الصحية، والنوم الكافي للمريض، إلى جانب الالتزام بالجرعات الدوائية. إذا لزم الأمر، وهذا النوع هو من أفضل الطرائق العلاجية.

الضلالات المرصية

قد يستحوذ الشيطان على المريض في تلك الفترة الحرجة؛ لأنها مرحلة ضعف، وقد يوهمه بأنه عديم النفع في هذه الحياة، وأن الله غاضب عليه! وقد يشعر بأنه شخص شرير، بل قد يتجاوز ذلك الأمر إلى التشكيك في المعتقدات والغيبيات؛ بحيث تختلط لديه الأمور والمفاهيم، ويشعر تجاه الناس بالعدوانية، وتسيطر عليه عقلية المؤامرة، وهذه كلها من الضلالات المرصية المتوقعة، ومن المهم جدا في تلك المرحلة أن تتم التوعية بأن المرء حال فترة المرض الشديد غير مؤاخذ على تلك الظنون التي قد يكون السبب فيها اضطرابات نفسية وذهانية واختلالات هرمونية وعضوية، حتى لا يتسلل إليه القنوط واليأس من رحمة الله!

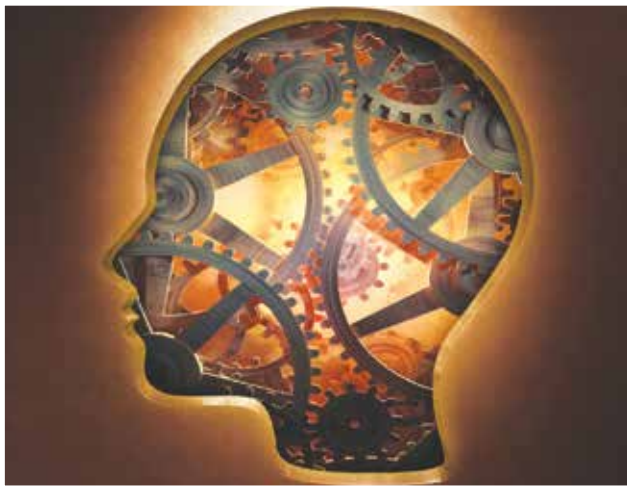
ضرورة العلاج

أثبتت الأبحاث أن نسبة كبيرة من المصابين بالاكتئاب يتحسن حالهم تحسنا ملحوظا عند خضوعهم للعلاج المناسب، وتعدد وسائل العلاج وفق ما يلي:

1 العلاج المعرفي السلوكي (CBT):

وهو الأكثر فاعلية؛ حيث يقوم المعالج النفسي بالعمل على إعادة بناء المعرفة السلوكية المقترنة بتلك

● من المهم التأكيد على أن العلاج الروحي والإيماني لا يتعارض مع العلاج النفسي لكن لا يجوز اعتباره بديلاً علمياً عنه



● المرء حال المرض الشديد غير مؤاخذ علمه تلك الظنون التي قد يكون السبب فيها اضطرابات نفسية وذهنية واختلالات هرمونية وعضوية، حتمه لا يتسلل إليه القنوط واليأس من رحمة الله!

● الوعي الذاتي والتدخل المبكر: وذلك من خلال التعرف على العلامات المبكرة للاكتئاب وطلب المساعدة مبكراً فإن ذلك من شأنه أن يقلل من تطور الحالة.

تفنيد المفاهيم المغلوطة

وفق تلك الحقائق العلمية - وهذا المنظور الشمولي - يصبح من الظلم الشديد اختزال تلك المعاناة في إحالتها إلى «التقصير في العبادات»، وإلى «الوساوس الشيطانية»، أو إلى «تلبس الجن» الأمر الذي من شأنه إرباك المريض، وحرمانه من فرص التعافي النفسي والعلاجي.. هذا من جانب النظرة النمطية والوصمة الاجتماعية، ومن ناحية أخرى فإن التوجه إلى مراكز العلاج النفسي المعتمدة لا يعني الضعف والعار، بل الشجاعة والأخذ بالأسباب التي دعا الشرع إلى اتخاذها كما قال رسول الله -ﷺ-: «ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً، علمه من علمه وجهله من جهله». ومن المهم هنا التأكيد على أن العلاج الروحي والإيماني لا

5 هنالك أنواع أخرى مثل:

العلاج الجدلي (DTB)، والعلاج بالتعرض في حالات القلق والوساوس القهرية، والعلاجات البيولوجية بالصدمات الكهربائية (ECT) للحالات الشديدة المقاومة للعلاج، والعلاجات المساندة كاليقظة الذهنية للوقاية من الانتكاس.

6 ومن الأساليب الحديثة للعلاج:

● تعزيز النشاط البدني المنتظم: وذلك من خلال ممارسة الرياضة بانتظام ترفع من مستوى الإندورفين وتحسين المزاج للتقليل من خطر الاكتئاب.
● تكثيف العلاقات الاجتماعية والدعم: وذلك من خلال الانخراط في مجموعات الدعم أو الحديث مع الأصدقاء والعائلة فذلك من شأنه أن يقلل من العزلة ويعزز الصحة النفسية.
● التحكم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: وذلك من خلال تقليل الوقت المهدر على وسائل التواصل الاجتماعي ولا سيما لدى الشباب.

● قد يستحوذ الشيطان على المريض فيه تلك الفترة الحرجة فيوهمه أنه عديم النفع وأنه شرير وأن الله غاضب عليه! بل قد يتجاوز ذلك الأمر إلى التشكيك في المعتقدات والغيبيات!!

● الإصابة بالاضطراب أو المرض النفسي مثل (الاكتئاب) وغيره لا يُنقص الإيمان ولا يدل على ضعف الشخصية بل هو ابتلاء رباني ويتطلب منا الرحمة والعلم والحكمة



● ليس من العدالة وصف المصابين بالاضطرابات النفسية بالجنون أو ضعف الإيمان! وهذه الوصمة الاجتماعية ناتجة عن تصورات ومفاهيم مغلوطة تخالف الدقة العلمية والعدالة الشرعية

هرمونات النواقل العصبية على سبيل المثال لا بد له من جرعات يقررها الطبيب المعالج، كما إن المشكلات الأسرية وتحديات العمل والدراسة - وما إلى ذلك - لا بد من التعامل معها بعقلانية واتزان، والسعي من أجل معالجة الأسباب الباعثة على الاضطرابات المتصلة بها، ولن يكفي فيها مجرد الدعاء.. وربما يتطلب الأمر أبعد من ذلك من خلال اللجوء إلى الاستشارات القانونية والأسرية وربما العمالية أحياناً، لإزالة أي تهديد أو مخاطر حقيقية.

يتعارض مع العلاج النفسي، لكن لا يجوز اعتباره بديلاً علمياً عنه، وربما يكون بعض هؤلاء المرضى من المصلين الذاكرين المجتهدين، لكنهم يحملون في أذهانهم وفطرتهم مشاعر وأفكاراً لا يمكن كبجها بالدعاء فقط، بل تحتاج إلى فهم وتشخيص ومساعدة وعلاج وربما دواء لعلاج الأسباب العضوية، فالتداوي من سنن الدين، كما قال النبي -ﷺ-: «تَدَاوُوا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ»، لا أن يُستبدل العلاج الطبي والنفسي بالدعاء وحده.. فإن الخلل في

الخاتمة..

أصبح من أبرز أسباب الإعاقة الصحية عالمياً، ومن هذا المنطلق ليس من العدالة أن يوصف أولئك الذين يعانون من الاضطرابات النفسية بالجنون أو ضعف الإيمان! وهذه الوصمة الاجتماعية والتفسيرات الخاطئة ما هي إلا تصورات ومفاهيم مغلوطة بعيدة كل البعد عن الدقة العلمية والعدالة الشرعية، والصواب والحق أن الصحة النفسية لا تُعارض الإيمان، بل تكمله، وهو الخطوة الأولى، والطريق الأمثل نحو التعافي بإذن الله -تعالى-، مع تمنياتنا للجميع بالسلامة والشفاء.

خلاصة الأمر أن الإصابة بالاضطراب أو المرض النفسي مثل (الاكتئاب) وغيره، لا يُنقص الإيمان، ولا يدل على ضعف الشخصية، بل هو ابتلاء رباني، وامتحان إنساني يتطلب منا الرحمة والعلم والحكمة، وكلما ازداد وعي المجتمع، وتم كسر حاجز الخوف، ارتفعت نسب الشفاء، وعادت الأرواح إلى الحياة والعطاء.

كما إن المصاب بالاكتئاب ليس حالة شاذة؛ فالالاكتئاب (مرض العصر)؛ حيث يرتبط انتشاره بأنماط الحياة المعاصرة والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، حتى

الإيمان من أجل النعم وأعظمها

إنَّ أَجَلَ النِّعَمِ وَأَعْظَمَهَا نِعْمَةُ الْإِيمَانِ؛ فَهُوَ مِنْ أَجْلِ الْمَقَاصِدِ وَأَنْبِلِهَا، وَأَعْظَمَ الْأَهْدَافِ وَأَرْفَعَهَا، وَبِهِ يَنَالُ الْعَبْدُ سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَيُظْفِرُ بِنَيْلِ الْجَنَّةِ وَرَضَى اللَّهُ -عَزَّوَجَلَّ-، وَيَنْجُو مِنَ النَّارِ وَسَخَطِ الْجَبَّارِ -سُبْحَانَهُ-، وَثَمَارَ الْإِيمَانِ وَفَوَائِدِهِ لَا حَصْرَ لَهَا وَلَا حَدَّ، وَلَا نِهَاطَةَ لَهَا وَلَا عَدَّ، وَهُوَ مَنَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: «يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (الحجرات: ١٧)، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ» (النور: ٢١) وَالآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ.

من أعمال القلوب. واللسان يؤمن: بذكر الله وتلاوة القرآن وحمده -جل وعلا- والشاء عليه والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل ذلك من أعمال الإيمان التي تكون في اللسان.

والجوارح تؤمن: بفعل الطاعات والقيام بالأوامر والتقرب إلى الله -سبحانه وتعالى- بأنواع الأعمال الزاكيات.

وكما أنَّ الإيمان فعل للطاعة وامتنال للأمر، فإنه في الوقت نفسه تجنب للحرام وبعد عن الآثام، فكما أنَّ الصلاة إيمان، والصيام إيمان، والزكاة إيمان، والحج إيمان، فإنَّ تجنب المحرمات والبعد عنها طاعة لله إيمان، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنَ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ عَلَى أَنَّ الْمَعَاصِيَ وَالْآثَامَ تُنْقِصُ الْإِيمَانَ وَتُضْعَفُ الدِّينَ، فَالْإِيمَانُ يَزِيدُ بِطَاعَةِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- وَحَسَنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ، وَيُنْقِصُ بِفَعْلٍ

أصول الإيمان وقواعده العظام؛ وقد جمعها النبي -عليه الصلاة والسلام- في حديث جبريل عندما سأل النبي -عليه الصلاة والسلام- عن الإيمان قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

شعب الإيمان

ثم إن الإيمان له شعب كثيرة، وأعمال وفيرة، وطاعات متنوعة، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بَضْعٌ وَسِتِّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»، وَقَدْ دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ الْعَظِيمُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْإِيمَانِ مَا يَقُومُ بِالْقَلْبِ، وَمِنَهُ مَا يَقُومُ بِاللِّسَانِ، وَمِنَهُ مَا يَقُومُ بِالْجَوَارِحِ؛ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ لَا يَدُ أَنْ يَنَالَ نَصِيبَهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

إيمان القلب والجوارح واللسان

فالقلب يؤمن: باعتقاد، وبالأعمال الصالحة التي تكون في قلب المؤمن من حياء وخشية وإنابة وتوكل وحسن اعتماد والتجاء إلى الله، إلى غير ذلك

والإيمان هو الغاية التي خلقنا لأجلها وأوجدنا لتحقيقها، وفي ضوء تحقيق ذلك أو عدمه تكون السعادة في الدنيا والآخرة أو عدمها؛ فأهل الإيمان هم أهل السعادة، والناكلون عن الإيمان هم أهل الشقاء قال الله -تعالى-: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النحل: ٩٧)، والخيرات كلها في الدنيا والآخرة ثمرة من ثمار الإيمان ونتيجة من نتائجه.

والإيمان شجرة مباركة؛ لها أصل ثابت وفرع قائم وثمار متنوعة يقول الله -تعالى-: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُوْتِي أكلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» (إبراهيم: ٢٤-٢٥).

وشجرة الإيمان أصلها ثابت في قلب المؤمن بالعقائد الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقد جمعها الله في قوله: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ» (البقرة: ١٧٧)، فهذه

محاضرات منتدى تراث
الرمضاني الخامس

أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة

4

السيدة خديجة رضي الله عنها

تحت شعار: (أعلام وقدوات أثروا في تاريخ الأمة). أطلق «قطاع العلاقات الإعلام والتدريب» بجمعية إحياء التراث الإسلامي (منتدى تراث الرمضاني الخامس) الذي بدأت فعالياته يوم الاثنين ٣ رمضان ١٤٤٦هـ، الموافق ٣ مارس ٢٠٢٥م، ويشمل المنتدى لهذا العام محاضرات عدة، يلقيها مشايخ من داخل الكويت وخارجها، عبر البث المباشر (زووم)، ويأتي منتدى هذا العام ليسلط الضوء على جهود العلماء والأئمة الأعلام في حفظ الدين ونشره، مع بيان أثرهم في توجيه الأمة نحو الصراط المستقيم، هؤلاء الأعلام الذين وقفوا سداً منيعاً في وجه التحريف والبدع، فبينوا للناس أصول الدين، ودعوا إلى التمسك بالكتاب والسنة، مجتهدين في تعليم الأحكام، وبيان الحلال والحرام، ونشر قيم الإسلام السمحة.

نشرت في

العدد ١٢٥٥

نشرت في

العدد ١٢٥٦

نشرت في

العدد ١٢٥٧

العدد ١٢٥٨

الاثنين 2025/3/3

خطوات
نحو طريق
القدوات



د. أحمد خليل خيرالله

الأربعاء 2025/3/5

إمام أهل
السنة أحمد
ابن حنبل



الشيخ: محمد النجدي

الأحد 2025/3/9

شيخ
الإسلام
ابن تيمية



الشيخ: فتحي الموالي

الاثنين 2025/3/10

السيدة
خديجة رضي
الله عنها



الأستاذة: هند العيناني

الاثنين 2025/3/11

الشيخ:
محمد ابن
عبد الوهاب



الشيخ: د. محمد السعيد

الاثنين 2025/3/13

الشيخ: محمد
ناصر الدين
الألباني



الشيخ: عبد الله الألباني

الاثنين 2025/3/16

الشيخ:
عبد العزيز
ابن باز



الشيخ: جاسم المسباح

الاثنين 2025/3/18

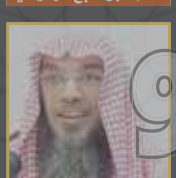
الشيخ:
عبد العزيز
أحمد الرشيد



د. فهد بن صبح الرشدي

الاثنين 2025/3/23

الشيخ: محمد
بن صالح
العثيمين



الشيخ: سعد البناقي



محاضرات منتمدة تراث الرمضانة الخامسة

أعلام وقداوات أثروا فئة تاريخ الأمة

السيدة خديجة رضي الله عنها

المحاضرة 4

الأستاذة/ هند العيناتي

أم المؤمنين السيدة خديجة -رضي الله عنها-، وما أدراك من هي -رضي الله عنها-؟! لا نكاد نذكر اسم السيدة خديجة في أي مجتمع مسلم إلا ونجد هذا الاسم الطيب متكررا فيه كثيرا؛ لاشتهارها بالخير الكثير بين المسلمين، فمن خديجة -رضي الله عنها-؟ هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، وأما فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن حجر، يمتد نسبها إلى لؤي بن غالب الذي تنتسب إليه قريش، ويلتقي نسبها بنسب النبي -ﷺ- في الجد الخامس قصي بن كلاب، وهي أقرب أمهات المؤمنين إلى النبي -ﷺ- في النسب.

حالتها في الجاهلية

في الجاهلية كانت أمنا خديجة -رضي الله عنها- امرأة ذات مال وتجارة رابحة؛ فكانت تستأجر الرجال لتجارتها وتبعثهم بها إلى الشام، وصل إلى مسامعها ذكر محمد بن عبد الله -ﷺ- كريم الأخلاق الصادق الأمين، وكان قل ما تسمع في الجاهلية مثل هذه الصفات، وأرسلت إليه وعرضت عليه الخروج بمالها مهاجرا إلى الشام، وتعطيه أكبر ما كانت تعطي غيره من التجار الآخرين، فقبل ذلك منها -ﷺ- وخرج في مالها ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام، وهناك نزل رسول الله -ﷺ- في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب، فاطلع الراهب إلى ميسرة وقال له: من هذا الرجل الذي تحت الشجرة؟ فقال ميسرة: هذا الرجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي. ثم باع النبي -ﷺ- سلعته التي خرج بها واشترى ما أراد، وكان قد أضعف فيه الربح، فلما قدم مكة على السيدة خديجة -رضي الله عنها- بمالها بربح ضعف ما كان يربح من قبل أو

لم يتزوج النبي -ﷺ- من ذرية قصي غيرها إلا أم حبيبة. ولدت بمكة قبل عام الفيل بخمسة عشر عاما تقريبا، ونشأت في بيت من أعرق البيوت نسبا وحسبا وشرفا، وكان والدها زعيم بني أسد بن عبد العزى شقيق عبد مناف وخليفته، وإليه ينتهي الفضل والكرم والسيادة بين قومه وعشيرته، يطيعونه ويهابونه ويحترمون رأيه ويقدرونه، ولقد نشأت على التخلق بالأخلاق الحميدة.

أهم ما يميزها -رضي الله عنها-

إن أول ما يميز شخصية أمنا خديجة -رضي الله عنها- صفتا العفة والطهارة، هاتان الصفتان التي قلما تسمع عن مثلهما في بيئة لا تعرف حلالا ولا حراما، في بيئة تفشت فيها الفاحشة، حتى كانت البلغايا يضعن إشارات حمراء تبيئ بمكانهن، ومن هذه البيئة انتزعت هذه المرأة العظيمة هذا اللقب الشريف ولقبت بالطاهرة، كما لقب -ﷺ- أيضا في البيئة نفسها بالصادق الأمين، ولو كان لهذه الألقاب انتشار في هذا المجتمع آنذاك لما كان لذكرها ونسبتها لأشخاص بعينهم أهمية تذكر.

أكثر، وأخبرها ميسرة عن كرم أخلاقه -ﷺ- وصفاته المتميزة التي وجدها في أثناء الرحلة.

زواجها من النبي -ﷺ-

رغبت أمنا خديجة -رضي الله عنها- في الزواج من النبي -ﷺ- وكانت -رضي الله عنها- ذات مال وحسب وجمال ودين، ولأن سؤال المرأة الرجل الزواج منه منقصة، أرسلت إليه صديقتها نفيسة تذكرها عنده فوافق -ﷺ- على ذلك وتم الزواج المبارك.

تزوجها النبي -ﷺ- وهو ابن ٢٥ سنة وأمنا خديجة -رضي الله عنها- آنذاك ٤٠ سنة، وكان قد قدر لها -رضي الله عنها- أن تتزوج مرتين قبل أن تتشرف بزواجها برسول الله -ﷺ-، وكان له منها -ﷺ-: (القاسم وبه كان يكنى وعبدالله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة)، ولم يتزوج -ﷺ- عليها امرأة أخرى إلى أن توفيت -رضي الله عنها-؛ فكانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنوات.

إسلام أمنا خديجة -رضي الله عنها-

كانت أمنا خديجة -رضي الله عنها- قد ألقى الله في قلبها صفاء الروح، ونور الإيمان، والاستعداد لتقبل الحق، فحين نزل على رسول الله -ﷺ- جبريل -عليه السلام- في غار حراء بـ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، رجع إليها يرجف فؤاده وقال لها: «زملوني زملوني، فزملته حتى ذهب عنه الروح، فقال لها وأخبرها الخير: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة الحكيمة: كلا، والله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

ثم انطلقت -رضي الله عنها- بالنبي -ﷺ- حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عمها، وكان قد تنصر في الجاهلية

• كانت خديجة رضي

الله عنها أول من آمنت

بالله ورسوله وصدقت

بما جاء به فخفض الله

بذلك عن رسول الله ﷺ

• ليس من الخطأ أن

يسعى الإنسان لمعرفة

رأي أهل الخبرة والعلم

ويستعين بنصحهم

ومشورتهم وهذا ما

صنعته أمنا خديجة

رضي الله عنها حين

استعانت بابن عمها

ورقة بن نوفل عند نزول

الوحي على النبي ﷺ

أول من آمنت بالله ورسوله وصدقت بما جاء به، وخفض الله بذلك عن رسول الله -ﷺ- لا يسمع شيئاً يكرهه من ردِّ عليه وتكذيب له فيحزنه إلا فرج الله بها عنه، فكان إذا رجع إليها ثبتته وخفضت عنه وهونت عليه أمر الناس.

ولنا من حياتها دروس وعبر

كانت حياتها الزوجية -رضي الله عنها- كلها تضحية ووفاء فقد صدقت معه قبل الوحي؛ فقوت ظهره وأعانتة على حياته الطاهرة النقية البعيدة عن الأوثان والخمر والميسر والمجون والشهوات، وكانت له سندا ومعينا في حياة التجرد والتأمل والبعد عن الصخب وضوضاء الجاهلية، كانت تهين له الزاد كل عام ليقضي شهر رمضان في غار حراء، فالله -سبحانه وتعالى- حبب إليه -ﷺ- أن يتحنك في هذا الشهر العظيم دون أن يعرف ما رمضان؟ وما مكانته؟ ولكن الله -سبحانه وتعالى- العليم الحليم التقدير إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون.

رعاية بيت النبي -ﷺ-

كانت -رضي الله عنها- راعية لبيت النبي -ﷺ- وولده دون تأفف ولا ضجر ولا بعده عن بيته الليلي ذوات العدد، ولا تشعره بضيق ولا ضجر بل كانت تعينه على ذلك حتى أتاه جبريل -عليه السلام-، كانت أمنا خديجة -رضي الله عنها- تحب ما يحبه نبينا -ﷺ- وتضحى بكل ما تحب من أجل إسعاده، والله إنا نشعر بالفخر والاعتزاز بكونها أمنا -رضي الله عنها- وأرضاهما، ولما أحسنت أنه -ﷺ- يحب مولاهما زيد بن حارثة -وكان مملوكا لها- وهبته إياه، زارتهم مرة أمه في الرضاع حلمية السعدية، واشتكت له من ضيق العيش، فلما رأتها -رضي الله عنها- أعطتها عن طيب نفس أربعين رأساً من الغنم وبغيرا تحمل عليه الماء إرضاء

لزوجها النبي -ﷺ.

حين كان علي -رضي الله عنه- ما بين الخامسة والسادسة من عمره، مرت بمكة سنون عسرة أثرت على أحوال أهل مكة ومن حولها، وكان لأبي طالب ثلاثة أبناء: علي وعقيل وجعفر، فذهب إليه الرسول -ﷺ- وعمه العباس بن عبد المطلب، وعرض عليه أن يأخذ كلا منهما ولدا من أبنائه يربيه ويكفله تخفيفاً للعبء الذي عليه، فأخذ العباس جعفرًا، وأخذ محمد -ﷺ- عليًا، واستقبلت أمنا خديجة -رضي الله عنها- عليًا في بيتها وعاملته معاملة أبنائها بالإحسان والتربية.

ريادتها في الاقتصاد وإدارة الأعمال
كانت -رضي الله عنها- رائدة في الاقتصاد، وكانت حكيمة في إدارة أعمالها، وفي سيرتها -رضي الله عنها- الكثير من المواقف التي يستفيد منها القادة الدروس والعبر، منها ما يلي:

أولاً: استقطاب أفضل الكفاءات
من أهم عوامل القدرة التنافسية مع الجهات المتنافسة استقطاب الكفاءات، ويحتد السباق بين الدول والشركات في توفير أفضل الظروف لإقناع الكفاءات بالانتقال إليها والبقاء أطول مدة ممكنة معها، وهذه أمنا خديجة -رضي الله

• انتقلت خديجة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ من حياة الراحة والاستقرار إلى حياة الدعوة والكفاح والجهد والحصار فلم يزد لها ذلك إلا حبا في النبي ﷺ وحباً في الدين

ولا يمكن أن يدار مشروع كبير بنجاح دون متابعة ورقابة قوية.

ثالثاً: تقدير الجهود

فمهما بلغ الولاء والاعتماد ومهما بلغ الشغف والطموح فلا شك أن التقدير والمكافأة محل اهتمام من الموظف والمدير بغض النظر عن مرتبته، فعندما رجع النبي محمد -ﷺ- من الشام وكانت العوائد والأرباح كبيرة قدرت أمنا خديجة -رضي الله عنها- هذا الرسول العظيم، وقررت أن تضاعف ما اتفقت عليه معه قبل بدء رحلته التجارية.

رابعاً: الدعم والتمكين

فبعد زواج النبي -ﷺ- من أم المؤمنين -رضي الله عنها- أصبحت هي الداعم والممكن لزوجها سواء قبل البعثة أم بعدها، ومن أهم المواقف حكمتها -رضي الله عنها- في احتواء خوف المصطفى -ﷺ- بعد لقائه الأول بجبريل -عليه السلام- في غار حراء وهلعه الشديد عندما رجع إليها فهدأته وطمأنته وهكذا، فحتى أعظم القادة تصيبهم لحظات ضعف وخوف في مثل هذه الحالات يكون دور الأتباع في الإسناد والدعم، وموقف أمنا خديجة وكلماتها غيرت تاريخ مكة والعرب والعالم من بعدها لقرون.

عنها- سمعت عن أمانة الرسول -ﷺ- وصدقه فسعت وحرصت على أن يكون هو المسؤول عن تجارتها؛ فكان نعم القرار والاختيار والدرس القيادي عبر القرون.

ثانياً: المتابعة والتقييم

رغم نزاهة النبي -ﷺ- وسمعته التي اشتهر بها في الصدق والأمانة أرسلت غلاماً لها يدعى ميسرة لخدمة النبي -ﷺ-، ولا يخالف له أمراً، وأن يرصد لها أحواله وهكذا، فالحوكمة والرقابة من الأمور الأساسية لكل منظومة تسعى للنجاح؛ لأن انعدام الأنظمة والشفافية تولد بيئة يسهل فيها الفساد والتجاوزات،

خديجة .. خير نساء هذه الأمة

عمران، وخير نساءها خديجة: أي خير النساء في زمان كل منهما، وقيل المراد منه إن مريم وخديجة -رضي الله عنهما- خير نساء جميع الأرض، ومن حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت لفاطمة -رضي الله عنها- بنت رسول الله -ﷺ-: «أنا أبشرك أني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول الله، وخديجة بنت خويلد، وآسيا».

ومن مناقبها -رضي الله عنها- ما أخبر النبي -ﷺ- من أنها -رضي الله عنها- خير نساء هذه الأمة، قال علي -رضي الله عنه-: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «خير نساءها مريم، وخير نساءها خديجة» وفي رواية «خير نساءها مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد» وفي هذا الحديث بيان فضيلة مريم بنت عمران وفضيلة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، فإنه -ﷺ- أثبت الخيرية والأفضلية لكل منهما في زمانهما فقال خير نساءها مريم بنت

خامساً: الاستعانة بالخبراء

ليس من الخطأ أن يسعى الإنسان بمعرفة رأي أهل الخبرة والعلم، ويستعين بنصحهم ومشورتهم، وهذا ما صنعته أمنا خديجة -رضي الله عنها- حين استعانت بابن عمها ورقة بن نوفل، الذي أخبرها هي ورسولنا الكريم -ﷺ- عن جبريل -عليه السلام- وأنه سيكون نبيا مرسلا يبلغ رسالة الله كما صنع موسى -عليه السلام- والأنبياء -عليهم السلام- من قبلهم، هذه هي الأم العظيمة لجميع المسلمين فمن منا لا يعظم أمنا خديجة -رضي الله عنها؟ التي ما إن يذكر اسمها حتى تهتز القلوب توقيراً وإجلالاً لها.

مناقبتها -رضي الله عنها-

من مناقب أمنا خديجة -رضي الله عنها- التي انفردت بها دون سائر أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- أجمعين أن النبي -ﷺ- لم يتزوج عليها حتى فارقت الحياة الدنيا، فقد روى مسلم بإسناده إلى أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قالت: «لم يتزوج النبي -ﷺ- على خديجة حتى ماتت»، قال الحافظ ابن حجر: «وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها؛ لأنها أغنته عن غيرها، واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين؛ لأنه -ﷺ- عاش بعد أن تزوجها ٣٨ عاماً، انفرد بخديجة منها بـ٢٥ عاماً وهي نحو الثلثين من المجموع؛ فصان الله قلبه بهذه المدة عن الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو ما يشوش عليه بذلك، في حين كان في أمس الحاجة إلى رعاية وعناية، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غيرها.

كثرة ذكر النبي -ﷺ- لها

ومن مناقبها -رضي الله عنها- التي تدل على شرفها وجلالة قدرها عند رسول

• كانت خديجة رضي

الله عنها حكيمة

في إدارة أعمالها

وأموالها وسيرتها

رضي الله عنها مليئة

بالكثير من المواقف

التي يستفيد منها

القادة دروساً وعبراً

الله -ﷺ- أنه كان يكثر من ذكرها بعد موتها والثناء عليها والمدح لها وما يسرها في حياتها؛ حيث يصل من يودها، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «ما غرت على أحد من نساء النبي -ﷺ- ما غرت على خديجة، وما رأيتها»، ما التقت أمنا عائشة بأمنا خديجة، ولكن كان النبي -ﷺ- يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها إلى صويحبات خديجة، فربما قلت له: «كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت وكانت وكانت وكان لي منها ولد»، وعن أم المؤمنين عائشة أيضاً قالت: «كان النبي إذا ذكر خديجة فأثنى عليها وأحسن الثناء، قالت: فغرت يوماً فقلت له: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق؛ أي كبيرة السن قد تساقطت أسنانها ولم يبق في فمها إلا اللثة الحمراء، قد أبدلك الله خيراً بها منها يعني: الشابة الصغيرة تعني نفسها، فقال -ﷺ-: «ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله -عز وجل- ولده إذ حرمني أولاد النساء.»

مكائنها عند الله -تعالى-

ومما يدل على مكائنها وجلالة قدرها أن الله -سبحانه وتعالى- أرسل إليها السلام مع جبريل -عليه السلام- وأمر نبيه -ﷺ- أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: أتى جبريل النبي -ﷺ- فقال: «يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت ومعها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»، وروي أيضاً بإسنادهما إلى إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى -رضي الله عنهما-: بشر النبي -ﷺ- خديجة؟ قال: نعم ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وفي ذلك منقبتان عظيمتان لأم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها-:

الأولى: إرسال الرب -جل وعلا- سلامه عليها مع جبريل وإبلاغ النبي -ﷺ- بذلك، وهذه خاصة لا تعرف لامرأة سواها.

الثانية: البشري لها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

قال السهيلي: لذكر البيت معني لطيف؛ لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به أي: أن بيتها هو البيت الوحيد الذي كان بيت إسلام، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي بيت إسلام إلا بيتها، وهي فضيلة ما شاركها فيها أحد غيرها، قال: فجزاء الفعل يذكر غالباً بلفظه وإن كان أشرف منه، فهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر، فقوله: وبشرها ببيت في الجنة: أي بقصر، وإنما عوضها ببيت في الجنة؛ لأن الجزاء من جنس العمل، وقيل في ذلك: إنها حينما دعاها النبي -ﷺ- للإسلام أجابته طوعاً، ولم

• كانت حياتها رضي الله عنها كلها تضحية ووفاء فقد صدقت رسول الله ﷺ قبل الوحي فقوت ظهره وأعانتته على حياته الطاهرة النقية البعيدة عن الأوثان والخمر والميسر والمجون والشهوات

حرمني الناس»، فلم تبخل عليه -ﷺ- بشيء عندها، وعلى هذا ينبغي ألا تبخل المرأة المسلمة بمالها في مشاركة زوجها بالإنفاق على بيتها وأولادها حتى لو لم تكن ملزمة بالصراف عليهم، ولا تتسوا الفضل بينكم، وهذا أدعى لزيادة المودة داخل البيت المسلم، الذي يحرص كثير من أعداء الإسلام في زمننا هذا على تفكيكه بنشر النسوية والذكورية والإلحاد وأشياء كثيرة تفكك الأسرة المسلمة وتفت في عضدها .

إعانة الزوج وعدم خذلانه

ومن مناقبها -رضي الله عنها- أنها ما آذت زوجها -ﷺ- في كلمة ولا خذلتته في موقف ولا نغصت عليه في حاجة، بل كانت العضد الذي يشد به -ﷺ- والمأوى الذي يأوي إليه حين تتكالب عليه الصعاب، وكذلك ينبغي أن تكون الزوجة المسلمة لزوجها معينة له في حياته حتى تنطلق الأسرة المسلمة قدما وترتقي في سلم الإيمان، فكلما زادت الأسر المسلمة إيمانا قوي المجتمع المسلم وسار قدما في طريق الخير، ينشر الدعوة إلى الله -تعالى- فإن لم يكن بالدعوة القولية فبالقدوة الفعلية.

ثبت عنه -ﷺ- قال «من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شيئا»، فعملها هذا يحثنا على أن نسارع إلى الخيرات ونبادر إلى الطاعات حتى نرضي رب البريات.

مواسة الزوج بالمال

ولنا وقمة على ما أتى به عليها الذي كان من ضمنه «وواستني بمالها إذ

تحوجه إلى نصب ولا صخب برفع صوت ولا منازعة في ذلك فناسب أن يكون بيتها في الجنة على الصفة المقابلة لفعالها، وفي الحديث فضيلة ومنقبة جليلة لأم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- .

أثرها في تربية بناتها

إن امرأة جليلة مثل أمنا خديجة -رضي الله عنها- لا بد أن يكون لها أثر في بناتها، فقد نشأ رضي الله عنهن في بيت من خير بيوت البرية ، فقد حظين من أخلاق الجليلين بصفات جليلة من المبادرة إلى إجابة دعوة الحق والانتقال بهذه الإجابة في حياتهن كلها حيثما انتقلن -رضي الله عنهن- أجمعين .

كيف يمكن الاقتداء بها

-رضي الله عنها-؟

ويأتي السؤال الذي يفرض نفسه الآن كيف يمكن الاقتداء بها -رضي الله عنها- في عصرنا هذا؟

المبادرة إلى الإيمان

كما علمنا أنها أول من آمنت برسول هذه الأمة؛ فهي إذاً قدوة لمن بعدها من المسلمات في المبادرة إلى الإيمان بالله -تعالى- واتباع الرسول -ﷺ-، قال ابن حجر: ومما اختلفت به سيقها نساء هذه الأمة إلى الإيمان؛ فسنت كذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل أجرهن؛ لما

صبرها وثباتها في مواجهة التحديات

لم تتردد -رضي الله عنها- في الخروج معه -ﷺ- لتشاركه على كبر سنهما أعباء ما يحمل من أمر رسالته الإلهية التي يحملها، وأقامت في الشعب ثلاث سنين وهي صابرة محتسبة للأجر عند الله -تعالى-، فكانت شريكة للنبي -ﷺ- تعينه على حمل هذه الرسالة في مهدها الأول؛ فواسته بنفسها ومالها في وقت كان رسول الله -ﷺ- في أشد الاحتياج لتلك المواسة والمؤازرة والنصرة.

ضربت -رضي الله عنها- أروع الأمثلة في الصبر والثبات ولا سيما بعد زواجها من النبي -ﷺ-؛ حيث انتقلت -رضي الله عنها- مع رسول الله -ﷺ- من حياة الراحة والاستقرار إلى حياة الدعوة والكفاح والجهاد والحصار؛ فلم يزل ذلك إلا إيمانا بالنبي -ﷺ- وثباتا على دينه وتحديا وإصرارا على الوقوف بجانبه وتحقيق أهدافه، فلما خرج -ﷺ- مع بني هاشم وبني عبد المطلب إلى شعاب مكة في عام المقاطعة

سماحة الدين ويسره

الدين الإسلامي دين سماحة ويسر، لا عنت فيه ولا عسر قال النبي -ﷺ-: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشَرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّجَّةِ»، فقد أرسى هذا الحديث العظيم المبارك قاعدة من قواعد الدين العظيمة وكلية من كلياته المتينة ألا وهي سماحة الدين ويسره، وأنه يسر في هداياته كلها وفي إرشاداته جميعها، عقائده أصح العقائد وأقومها، وعباداته وأعماله أحسن الأعمال وأعدلها، وأخلاقه وآدابه أزكى الآداب وأتمها وأكملها، وهو دين قوي وصراف مستقيم وهدى قاصد لا وكس فيه ولا شطط.

ويمكن تلخيص دلالات هذا الحديث في النقاط التالية:

أولاً: إن الدين يسر فكل ما شرع الله لعباده من عقائد وأحكام في العبادات والمعاملات وكلفهم بها لا مشقة فيها ولا ضرر، بل هي في حدود طاقتهم، قال -تعالى-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، وثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»، وخص في الفطر في السفر وفي المرض، وفي الصلاة قعوداً لمن لا يستطيع القيام، وعلى جنب لمن لا يستطيع الصلاة جالساً، إلى أمثال ذلك من الرخص التي شرعت لدفع الحرج.

ثانياً: ينهى عن التشدد والمغلاة والرعونة؛ ولهذا قال -عليه الصلاة والسلام-: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ» فحذر من المشادة أشد التحذير! ونهى عنها أشد النهي، والمشادة تكون بالمغلاة في هذا الدين ومجاوزه حدوده وعدم القناعة بأحكامه وأوامره ونواهيه، فالمتشدد المغالي لا يقف عند حدود الشريعة ولا يتقيد بضوابطها ولا يراعي آدابها وأحكامها، وإنما تكون معاملته بناءً على ما تمليه عليه شدته ورعونته، فيقع الفساد والانحراف والزلل.

ثالثاً: الدين لا يؤخذ بالمغالبة، فمن شاد الدين غلبه وقطعه ولم ينل من مشادته إلا الخسارة والحرمان، فمآل الغالي المتشدد الهلاك، قال -عليه الصلاة والسلام-: «هلك المتطعون، قالها ثلاثاً»، والمتطعون هم المتعمقون المغالون المجاوزون حدود الشريعة في أقوالهم وأفعالهم.

رابعاً: يدعو الإسلام إلى السداد وهو إصابة الحق ولزومه والاستمساك به إن أمكن وإلا فالمقاربة بأن يجاهد نفسه على أن يكون مقارباً للحق قريباً منه، وأهل السداد وأهل المقاربة لهم بشارة من النبي -ﷺ- بقوله «وَأَبْشَرُوا»، ولم يذكر البشارة ما هي؟ لتتناول البشارة بكل خير عميم وفضل عظيم وعطاء جزيل في الدنيا والآخرة.

فمن أراد لنفسه السداد ونيل هذه البشارة فعليه بأمرين لا بد منهما وأصلين لا بد من تحقيقهما:

الأول: بذل الأسباب النافعة التي ينال بها السداد ويصل من خلالها إلى الإصابة.

والثاني: الاستعانة بالله وحسن التوكل عليه سائلاً الله وحده -سبحانه- أن يوفقه للسداد وأن يعينه عليه، وقد جاء في صحيح مسلم أن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أتى النبي -ﷺ- وقال يا رسول الله، علمني دعاء أدعو الله به؛ فقال: «قُلْ اللَّهُمَّ اهْدِنِي سَبِيلَكَ وَبِالسُّبُلِ سَدَّادٌ سَدَّادٌ سَدَّادٌ».

دروس من قصص القرآن الكريم

إبراهيم عليه السلام وقومه

(٣)

الشيخ: محمد محمود محمد

لقد بعث إبراهيم -عليه السلام- في العراق في مجتمع متعدد الآلهة، فكان هناك من يعبد الملك، وكان الملك الذي يحكم العراق -وقت بعثة إبراهيم عليه السلام- هو النمرود بن كنعان، عن قتادة قال: «كنا نُحدِّثُ أنه ملك يقال له نمرود، وهو أول ملك تجبر في الأرض، وهو صاحب الصرح ببابل»، (الطبري، ٤٣١/٥)، وكذلك كانوا يعبدون الشمس والقمر وكوكب الزهرة، ويسمونه عشتار، وكوكب المريخ ويسمونه مردوخ، ويقولون إن الزهرة هي ربة الحب؛ لتألقها وزهوها وتقلب أحوالها، وينسبون إلى المريخ أنه رب الحرب لاحمرار لونه كلون الدماء، وكانوا قد صنعوا لهذه الكواكب تماثيل يعبدونها، (المنار، ٤/٤٧٤).

منزلة العقل في دعوة إبراهيم

قد تميزت دعوة إبراهيم -عليه السلام- بأنها دعوة لإعمال العقل، من أجل الوصول إلى الحق، فهو في جميع مناظراته ينطلق من مبدأ الدعوة إلى التفكير، وعدم الاسترسال مع الباطل عقيدة وسلوكاً لمجرد انتشاره دون وقفة تدبر، لقد تميزت دعوته -عليه السلام- بإعمال العقل، مع إعراضه عن الجدل العقيم، والوصول إلى الحق من أقصر طريق، قال -تعالى-: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤)﴾ (الشعراء: ٦٩-٧٤)، فليس هناك أي سبب عقلي لتقديس هذه الحجارة الصماء

الجامدة إلا أنها عقيدة موروثية وحسب.

الحق من أقصر طريق

لقد قدم -عليه السلام- لقومه البديل الذي بعثه الله كي يدعو إليه، فدعاهم من فوره إلى الإيمان بالله، وبين لهم صفة التي من أجلها ينبغي أن تصرف له العبادة والتقديس فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي

خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾، (الشعراء: ٧٨-٨٢)، فهذه خمسة أسباب ذكرها -عليه السلام- في سلاسة وبساطة من غير جدل ولا تعقيد:

أولاً: أعبد الله لأنه الذي خلقني.

ثانياً: ألهمني أسباب الحياة وألهمكم لم تخلقني ولا تقدم لي دلالة ولا معونة على شيء.

ثالثاً: لأنه الرب الذي يطعم ويسقي ويشفي.

رابعاً: لأنه الذي قدر علي الموت.

خامساً: لأنه الذي وعدني بالبعث يوم القيامة وأرجوه أن يغفر لي ذنوبي يوم ذاك.

هي عبارات وجيزة لكنها ثابتة، نفذت إلى كبد الهدف من غير إخلال ولا إطناب، فالله لا أدل على إلهيته من هذه الخمسة،

● أخرج إبراهيم عليه السلام أهل الباطل وكشف خواء معتقدهم وتهافته فعند ذلك استشاطوا منه غضبا وقرروا أن ينتصروا لهذه الآلهة المزيفة

واحدة منها تدل على وجوده، واشتان تدلان على إلهيته، واشتان هما بمثابة النتيجة لما سبق.

فأما الذي يدل على وجوده فقوله: ﴿الذي خلقتني﴾ فالله هو المعبود الوحيد في جميع الملل والنحل الذي صرَّح بأنه الخالق، ما زعم أحد ممن يعبدون البقر أو الشجر أو الحجر أو الكواكب أو البشر أن شيئاً منها خلقهم أو شارك في خلقهم، فهو الخالق، بلا شك؛ لأنه هو الوحيد من أخبر بذلك، ودل عليه، وأما الذي يدل على إلهيته فقوله ﴿فهو يهدين وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾، وهذه أربع عطاءات في العدد ولكنها اشتان في المرجع فقوله ﴿يهدين﴾ أي ركب في قلباً وحواساً وعقلاً، أهتدي بها إلى ما يفيده وما يضر، وما يصلح وما لا يصلح من ناحية بقائي على الأرض، وقام - سبحانه - بدور الرب المسؤول عمن يعول، فأمدني بالماء العذب وسهل لي الزرع والغرس وأسباب الشفاء، وأما قوله ﴿يحيين﴾ و﴿يغفر﴾ فهما بمثابة النتيجة لما سبق، فهذه الأسباب الخمسة هي أسباب عبادة الله وحده دون سواه في بساطة ووضوح.

مناظرته - ﷺ - لقومه

بتلك البساطة والعمق في الوصول إلى الحق في التعريف بالله، فإنه - عليه السلام - ناظر قومه في مسألة عبادتهم للأصنام التي كانت هياكل للأجرام السماوية التي كانوا يعبدونها من دون الله، فلذلك قال لهم: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ إلى أن قال ﴿بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (سورة الأنبياء، آيات: ٥٢: ٦٥)، وكان قد ناظرهم قبل كذلك في مسألة ألوهية هذه الكواكب على نحو تفصيلي أورده الله - تعالى - في سورة الأنعام، فبين لهم أن هذه الكواكب لا تصلح أن تكون آلهة، لأنها نسبية تظهر وتأفل،

• تميزت دعوة إبراهيم عليه السلام بإعمال العقل من أجل الوصول إلى الحق وقد انطلق في جميع مناظراته من مبدأ الدعوة إلى التفكير وعدم الاسترسال مع الباطل

• علمنا إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه أن الحق أبلج وأن الباطل لجلج فالحق ظاهر ثابت والباطل مضطرب غامض

فتكون في مكان ويخلو منها مكان آخر، وما كان كذلك فهو محدود غير مطلق، فلا يمكن أن يكون إلهاً بل هو مألوه مسخر، فلذلك بعد أن بين لهم عوار معتقدتهم فيها قدم البديل فقال: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ٧٩)، وكان قومه قد حذروه من لعنة الكواكب وغيظها عليه، ﴿وَحَاجَّةٌ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا

أهم الدروس المستفادة

لقد علمنا إبراهيم - عليه السلام - في دعوته لقومه، أن الحق أبلج وأن الباطل لجلج، فالحق ظاهر ثابت، والباطل مضطرب غامض، فعند مناظرة أهل الحق لأهل الباطل ينبغي على المناظر أن يتحلى بأربع: أولها: اليقين، وثانيها: القدرة على تعرية الباطل وإظهار فساده من أقصر طريق، وثالثها: القدرة على الدلالة إلى الحق دون تعقيد، ورابعها: الاستعانة بالله وتقويض النتائج إليه.

تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٨٠-٨١)، وقد أراد أن يبرهن لهم على أن أجرام السماء لا حول لها ولا قوة فإذا دمرنا هذه التماثيل وأهلكناها فلن تفعل لنا الكواكب شيئاً ولن تحرك ساكناً، فضلاً أن تستطيع التماثيل نفسها أن تدفع عن نفسها الضر، ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعْلَهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ (الأنبياء: ٥٨).

استطالة الباطل على الحق

لقد أخرج إبراهيم - عليه السلام - أهل الباطل، وكشف خواء معتقدتهم وتهافته، فعند ذلك استشاطوا منه غضباً وقرروا أن ينتصروا لهذه الآلهة المزيفة، فقرروا إحراق إبراهيم - عليه السلام -، ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾، لقد أرادوا أن يثبتوا ولو بأدنى سبب أن آلهتهم قد انتقمت من إبراهيم لنفسها، فلا يزال التحدي قائماً ولم يثبت إبراهيم بعد صحة ما قال حين قال: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية: ٨١)، فلكانهم حين قرروا إحراقه، قد ساقتهم أقدار الله سوقاً دلالة إلى إظهار الحق في أبهى وأنصع صورته، فقد كان إلقاء إبراهيم في النار فرصة كبيرة لإثبات أنه الأحق بالأمن فقال - تعالى - ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (الأنبياء: ٦٩-٧٠).

مفتاح النجاة

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ قالها إبراهيم - عليه السلام - حين ألقى في النار وقالها محمد - ﷺ - حين قالوا ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

الشباب وخلق التواضع

شباب
تحت
العشرين



التواضع من الأخلاق المهمة التي يجب على الشباب أن يتخلقوا بها، وهو يعني خفض الجناح للآخرين والتعامل معهم دون تعال أو تكبر، وينبع التواضع من إدراك الإنسان لحقيقة وجوده في هذه الحياة، وأنه عبد لله كغيره من العباد، وأن كل ما يملكه من مال أو جاه أو علم هو من عند الله.

وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿ (الجن: ٢١ - ٢٢)، ويعكس التواضع في القرآن مدى احترام الإنسان لحقوق الآخرين وتقديرهم، بصرف النظر عن مكانتهم أو قدراتهم؛ فالتواضع يعزز من سمو الأخلاق ويؤكد مكانة الإنسان بوصفه خليفة في الأرض، فهو الخليفة الذي يعمل على تحقيق العدل والمساواة بين البشر، وهذه المهمة لا تتحقق دون التخلي عن الكبر والغرور والتخلي بخلق التواضع لله ولعباده المؤمنين.

ومن ثم لا يحق له أن يتكبر أو يستعلي على الناس، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَصَعَّرْ خَدَيْكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨)، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء: ٣٧)، وهذه الآيات تأمر الإنسان بشكل واضح وصريح بالتواضع وعدم التفاخر بما لديه، وتذكر حقيقته كعبد لله لا يملك من أمره شيء. قال -سبحانه-: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَيْرًا وَلَا رَشْدًا﴾ (٢١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ

خطورة الاندفاع والثقة المفرطة

يعاني الشباب في أغلب الأحيان من ميل إلى الاندفاع والثقة المفرطة، ولا سيما عندما يحققون إنجازا ما؛ لذلك تأتي قيمة التواضع قيمة جوهرية تساهم في الحفاظ على العلاقات المهنية وتطويرها، ووفقا لإحدى الدراسات فإن الشباب الذين يظهرون التواضع وقبول النقد البناء، ويكونون أكثر استعدادا للتعلم من الآخرين، يجعلهم ذلك أكثر قدرة على تحسين أدائهم والتقدم في حياتهم الشخصية والمهنية، ويشير الباحثون إلى أن التأني يتيح للشباب فرصة للتفكير العميق في الخطوات التي يتخذونها، مما يقلل من احتمالات الفشل ويزيد من فرص النجاح.

التواضع من القيم الأخلاقية العليا

الأخلاق، وهو ما يؤدي إلى تحقيق السمو والرفعة في الدنيا والآخرة، ويعد أحد السلوكيات المحمودة التي يدعو إليها الإسلام.

التواضع من القيم الأخلاقية العليا التي حض عليها القرآن الكريم، ويمثل قاعدة مهمة للرفعة الحقيقية؛ حيث يجمع بين تقوى النفس وعظمة

التعلم من إخفاقات الآخرين

من أخطائنا، ووقتها ندفع ثمن التعلم غالياً، فالعديد من النجاحات العظيمة التي حدثت عبر التاريخ، كانت نتيجة للدراسات العميقة للإخفاقات التي وقع بها الآخرون، في المواقف الشبيهة والتعلم منها، وتخطيها بأقل وقت وجهد ممكن.

وكما ينبغي لنا أن نتعلم من نجاحات الآخرين، فعلينا أيضاً أن نتعلم من إخفاقاتهم، فنحن بإمكاننا أن نتعلم من أخطاء الآخرين، بدلاً من أن نتورط في إخفاق ما، تكون نتائجه كارثية، فإذا لم نتعلم من أخطاء غيرنا، فلابد وأن نخطئ ونتعلم

أهمية التعلم من خلال خبرات الآخرين

هناك اعتقاد عام لدى كثير من الشباب بأن التجربة هي أفضل معلم، على الرغم من أن هذا قد يبدو صحيحاً، إلا أن التعلم من خلال خبرات الآخرين قد يوفر كثيراً من الإخفاقات، ويقلل المشكلات والتبعات، ويختصر الخطوات والمشقات، وحتى تتعلم من الآخرين، لابد أن تتوفر فيك عدد من الصفات، أهمها، وجود شغف وحب مستمرين نحو التعلم، الشغف في التعلم وحب العلوم، والشغف صفة لازمت علماء الأجيال الماضية، وحين تطالع تاريخ العرب والمسلمين أو تقرأ سيرة أي عالم منهم، تجد أنه لم يقصر شغفه بالعلم والتعلم على جانب واحد فقط، بل تعداه الى طرق المزيد من الأبواب والاكتشافات في شتى صنوف العلم.

التواضع مفتاح بناء علاقات إنسانية

يعد التواضع مفتاحاً لبناء علاقات إنسانية متينة ومتوازنة، كما أنه يقوي أواصر المحبة ويذيب أسباب الكراهية بين الناس، فمن يتصف بالتواضع ينجح في كسب قلوب من حوله؛ لأنهم يرون فيه شخصاً ينظر إليهم بعين الاحترام والتقدير، دون أن يشعرهم بأنهم أقل قيمة، فيسمعون منه وينتصحوون بقوله، وذلك نهج الأنبياء في دعوتهم للناس إلى الحق والتوحيد.

التواضع .. صفة عباد الرحمن

التواضع صفة لصيقة بعباد الرحمن، كما وصفهم القرآن الكريم في قوله -تعالى-: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣)، ولأهمية هذا الخلق في بناء شخصية المسلم وتهذيب أخلاقه فقد أمر -سبحانه وتعالى- المؤمنين بالتخلي بصفة التواضع، وعدم التكبر والتعالي، وخصوصاً أمام إخوانهم في الدين والعقيدة، قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٥٤)، بل إن الله -تعالى- وجه

التواضع وخفض الجناح للمؤمنين



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: التواضع ضد التعالي يعني ألا يترفع الإنسان على غيره، بعلم ولا نسب ولا مال ولا جاه ولا إمارة ولا وزارة ولا غير ذلك، بل الواجب على المرء أن يخفض جناحه للمؤمنين، ويتواضع لهم، كما كان أشرف الخلق وأعلاهم منزلة عند الله رسول الله -ﷺ- يتواضع للمؤمنين، حتى إن الصبية لتمسك بيده لتأخذه إلى أي مكان تريد فيقضي حاجتها.

الإيمان باليوم الآخر من أصول الإيمان الثابتة



أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقال -تعالى- ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: ٤)، وقال -تعالى- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ (١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبْعُونَ﴾ (المؤمنون: ١٥-١٦).

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إن من أصول الدين الراسخة وأسس الإيمان الثابتة، الإيمان بكل ما أخبر الله -عز وجل- به، وما أخبر به رسوله -ﷺ- مما يكون بعد الموت، بل إن الإيمان بذلك يعد ركناً من أركان الإيمان العظيمة التي لا إيمان إلا بالإيمان بها، قال الله -تعالى-: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ

من صفات المرأة الصالحة

تأتي محبة الله ورسوله على رأس الصفات التي تتوج المرأة الصالحة، ومن علامات تلك المحبة إقبالها على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه، والعمل بأوامره واجتناب نواهيه، إضافة إلى حرصها على أداء النوافل والإكثار منها، وعدم تقديمها لأي أمر على محبتها لله ورسوله، كذلك اتخاذها صحبة من الصالحات تعينها على الطاعات.

الأسرة المسلمة



خطورة التفكك الأسري

التفكك الأسري أو التصدع الأسري نتيجة لتخلي أحد الوالدين عن الأدوار الأساسية المنوطة به، ويشير إلى الفشل في الدور التربوي الرئيس للأسرة؛ ما يؤدي إلى خلل وظيفي عام لعمل الأسرة، وانهيار لوحدها، ولا تقتصر خطورة التفكك الأسري على أفراد الأسرة الواحدة فحسب، بل تمتد لتؤثر على المجتمع كله، فتغيب القيم الحسنة وروح التعاون بين بعض أفراد المجتمع، وتسود بينهم العداوة والبغضاء في التعاملات، ومن ثم تتأخر المجتمعات.

والتقديرها وأدائها على الوجه الأكمل، دلت على تقواها وصلاح قلبها، وهي تحرص على التحلي بالتقوى من خلال تعظيم شعائر الله. مراقبة لله -تعالى-: فهي تراقب الله -سبحانه وتعالى- ظاهراً وباطناً، وتستحي من أن يطلع عليها الخالق فيراها في حال لا يرضيه عنها، تحقيقاً لقول النبي -ﷺ-: «استحيوا من الله حق الحياء». قال: قلنا: يا رسول الله، إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك استحيا من الله حق الحياء».

الإيمان وحسن الخلق: من أهم الصفات التي تتحلى بها المرأة المسلمة الإيمان وحسن الخلق، فهما انعكاس دال على أن جمال الظاهر يأتي من الباطن، فالمرأة الصالحة تحرص على سلامة قلبها من حمل الأذى والضعينة أو التفكير بسوء لخلق الله، وكذلك حفظ اللسان من الأذى، وحماية الجوارح من ارتكاب المعاصي التي نهى الله عنها، وتحقيق أركان الإيمان التي أمرها الله بها.

معظمة لشعائر الله: يقول الله -تعالى- ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، فالمرأة الصالحة تعلم أن أداءها لأركان الإسلام، وحفظ لسانها وقلبها، واحترامها لشعائر الله،

أثر وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي بدلاً من كون وسيلة للتواصل وتقصير المسافات بين الأفراد، ووسيلة مفيدة لقضاء وقت الفراغ، أصبحت الشغل الشاغل والمتحكم في وقت الأفراد، وأصبح الوالدان سجناء لتلك المواقع، في حال مستمرة من الانشغال العقلي والتوتر النفسي بسببها، فاقد الرغبة في بذل مزيد من الجهد والتواصل الحقيقي مع صغارهم، لتطفو على السطح مظاهر التفكك الأسري، وأصبح الوالدان لا يملكون الوقت

اللازم لأداء أدوارهم في حياة صغارهم، بل قد يدفعونهم ليصبحوا أسرى بدورهم في ذلك العالم الافتراضي المخيف، ليتخففوا من عبء العناية بهم، متوهمين أنهم بذلك يواكبون العصر ويسايرون التطور، دون أن ينتبهوا لمدى الضرر الذي يفرسونه بأيديهم في حياتهم وحياة صغارهم، فهم لا يكتفون بتحولهم إلى أشباه أفراد حقيقيين، بل وينشئون صغارهم في أخطر مراحل حياتهم على أن يكونوا أشباه أشخاص بدورهم.

لماذا ندفع أبناءنا للتميز؟

يجب أن ندفع أبناءنا للتميز حباً في العلم ونفع الناس بالخير، من دون أن يتخللوا أنفسهم في مضمار سباق، وليكونوا قدوة في المجتمع، يدفعون الآخرين للتميز مثلهم؛ لينهض المجتمع وتقدم الأمة، ويجب أن يعلم أبناؤنا أن ألوان التميز ليس لها حدود، وكلما رأيت أحداً يتميز في لون يجب أن أفرح، وأرجو له المزيد، لأنني أحب له الخير ولأنني سأتعلم منه.

تقاس قوة المجتمعات بمدى قوة الأسرة

قوة المجتمعات تقاس بمدى قوة الأسرة ومثانة العلاقة بين أفرادها؛ لأن التفكك الأسري يعطل الناس عن الإنتاج، ويدفعهم إلى التخريب والتدمير ونشر الجريمة، ونشر الخوف بين الناس، ويدمر العلاقات الاجتماعية بينهم، لذا، علينا جميعاً أن نتعاون ونعمل سوياً لإصلاح هذا الوضع بأسرع وقت وبكل الطرائق الممكنة، كما يقع على الإعلام دور مهم أيضاً في تثقيف الأسرة والمجتمع من خلال البرامج التربوية والاجتماعية التوعوية.

المرأة المسلمة وجهاد النفس



المرأة المسلمة في حال مجاهدة دائمة مع نفسها؛ لتغليب طاعة الله على هوى نفسها، وعدم اتباع خطوات الشيطان، وهي مدركة تمام الإدراك أن أخطر أعدائها هي النفس والدنيا والشيطان، وتعلم أن المعركة أزلية، فتتمسك، وتستعصم بحبل الله من كل كيد وفتنة، وتتحصن بكتاب الله وسنة نبيه، وتلازم الذكر وصحبة الصالحين ومجالس العلم، تلك المجالس التي تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة وتتنزل فيها السكينة، فالفرد ضعيف بنفسه قوي بإخوانه، وبذلك تستطيع المجاهدة ومغالبة هواها وشيطانها وتغليب رضا الله فوق كل شيء.

من سبل علاج التفكك الأسري

بمبادئ الحوار البناء، وحل المشكلات للوصول لنقطة التقاء فيما بينهم، والتركيز على الاحتياجات المهمة، والإنفاق بحكمه، وتقوية الوازع الديني والأخلاقي في نفوس الأبناء، وتربيتهم تربية صحيحة سالحة، والاهتمام بالجانب العاطفي والنفسي للأبناء، والاستماع لمشكلاتهم والاهتمام بإيجاد الحلول معهم ومساعدتهم فيها.

من سبل علاج التفكك الأسري تخصيص وقت معين للقاء أسبوعي، تقوم فيه الأسرة بنشاط جماعي ممتع، والحوار المستمر بين الصغار والوالدين، أو تخصيص وقت خاص يومياً ولو «ربع ساعة فقط» دون هاتف أو أي مشتتات، يتحدثون سوياً، ويطمئنون على أخبار بعضهم بعضاً، والتزام الوالدين بالتعاون لما فيه مصلحة صغارهم والالتزام

صلاح الوالدين صلاح للأبناء

مَنْ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ إِنَّي لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ لَئِنْ لَرَزِقُ مِنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿آل عمران: ٣٥ - ٣٧﴾، وفي سورة الكهف: صلاح الأب جعل نبيين يعملان بنياناً لأولاده؛ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الكهف: ٨٢).

صلاح الوالدين سبب رئيس في صلاح الأبناء؛ فصلاح امرأة عمران جعل نبياً يكفل بنتها، يقول الله -تعالى-: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدَرَيْتَهَا

لم تصم رمضان جهلاً منها

أن تبادر بقضاء ذلك الشهر، الذي أتاها بعد أن حاضت، فإن المرأة إذا بلغت وجب عليها الصوم، وبلوغ المرأة يحصل بواحد من أمور أربعة، إما أن يتم لها خمس عشرة سنة، وإما أن تثبت عانتها، وإما أن تنزل، وإما أن تحيض. فإذا حصل واحد من هذه الأربعة فقد بلغت وكلفت ووجبت عليها العبادات كما تجب على الكبير.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين
-رحمه الله-

■ فتاة أتاها الحيض وهي في الرابعة عشرة من عمرها وتركت الصيام جهلاً منها بأن البلوغ يحصل بذلك فما الحكم؟

● هذه الفتاة التي أتاها الحيض وهي في الرابعة عشرة من عمرها، ولم تعلم أن البلوغ يحصل بذلك ليس عليها إثم حين تركت الصيام في تلك السنة؛ لأنها جاهلة، والجاهل لا إثم عليه، لكن حين علمت أن الصيام واجب عليها فإنه يجب عليها

نصيحة في الاستمرار على الطاعات ومجانبة المعاصي بعد رمضان

غير رمضان، وبئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان، نعم النفوس تُقبل على العبادة، والعبادة يدعو بعضها إلى بعض، ولا شك أن رمضان له خصائص، وفيه إلزام النفس بالصيام، وهو شهر القرآن، فيتميز بزيادة العبادة، ومع ذلك يقول أهل العلم: إن علامة القبول للعبادات التي حصلت في رمضان استمرار صاحبها على طاعة الله -جلّ وعلا-، وألاً ينكس على عقبيه إذا خرج رمضان ويعصى الله -جلّ وعلا- ويترك الواجبات، والله أعلم.

الشيخ عبدالكريم الخضير
-حفظه الله-

■ ما نصيحتكم لمن استطاع أن يتغلب على شهوته وعلى نفسه في رمضان ليستمر على ذلك باقي السنة؟

● كثير من المسلمين -هدانا الله وإياهم- في رمضان تتغير أحوالهم، ويصومون، ويُلازمون المساجد، ويقرؤون القرآن، فإذا انتهى رمضان عادوا إلى ما كانوا يُزاولونه من المعاصي والتقصير في الطاعات، وهم في قرارة أنفسهم يعلمون أن رب رمضان هو رب باقي الأشهر، وأن المعبود هو الله -جلّ وعلا- في رمضان وفي غيره. فعلى الإنسان أن يتصور أنه يتعبّد لله -جلّ وعلا-، وأن المعبود واحد في رمضان وفي

سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن

القرآن في الفضيلة والثواب كان لقارئها ثلاث مرات ثواب ختم القرآن، وعلى المسلم أن يذكر ربه ويتلو من كتابه الكريم ما تيسر له، ويفعل الخير ما استطاع، ويرجو من الله المثوبة وحسن الجزاء.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

■ من المعلوم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن في الفضيلة والثواب، فهل إذا قرأها الإنسان ثلاث مرات أو أربع يحصل بذلك فضيلة ختم القرآن الكريم كله؟

● فضل الله واسع، وإن ثبت أن معنى الحديث أن سورة الإخلاص تعدل ثلث

فتاوى الفرقان من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوها إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعي هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئاً من أمر دينه أن يسأل عنه.

يسهر ولا يستطيع القيام لصلاة الفجر!

■ ما توجيهكم فيمن يسهر ولا يستطيع أن يصلي الفجر إلا بعد خروج الوقت فهل تقبل منه؟ وما حكم بقية الصلوات التي يصليها في الوقت؟

● أما صلاة الفجر التي يؤخرها عن وقتها وهو قادر على أن يصليها في الوقت؛ لأن بإمكانه أن ينام مبكراً، فإن صلاته هذه لا تقبل منه؛ لقول النبي -ﷺ-: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»، والذي يؤخر الصلاة عن وقتها عمداً بلا عذر، قد عمل عملاً ليس عليه أمر الله ورسوله؛ فيكون مردوداً عليه. لكن قد يقول إنني أنام، وقد قال النبي -ﷺ-: «من نام عن صلاة أو نسيها، فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك» فنقول: إذا كان بإمكانه أن ينام مبكراً ليستيقظ مبكراً، أو يجعل

عنده ساعة تنبهه، أو يوصي من ينبهه؛ فإن تأخير الصلاة وعدم قيامه يعد تعمدًا لتأخير الصلاة عن وقتها فلا تقبل منه. أما بقية الصلوات التي كان يصليها في وقتها فإنها مقبولة. وإنني بهذه المناسبة أوجه كلمة وهي: أنه يجب على المسلم أن يقوم بعبادة الله على الوجه الذي يرضي الله -عز وجل-؛ لأنه في هذه الحياة الدنيا إنما خلق لعبادة الله ولا يدري متى يفجؤه الموت، فينتقل إلى عالم الآخرة إلى دار الجزاء التي ليس فيها عمل كما قال الرسول -ﷺ-: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين
-رحمه الله-

قراءة القرآن برواية ورش

■ هل يجوز قراءة القرآن في الصلاة برواية ورش، علماً بأننا تداولنا القراءة برواية حفص عن عاصم؟

● القراءة برواية ورش عن نافع صحيحة معتبرة في نفسها لدى علماء القراءات، لكن القراءة بها

من لم يعدها، بل عهد غيرها -كالقراءة برواية حفص مثلاً- تثير بلبلة في نفوس المأمومين، فتترك القراءة بها لذلك، أما إذا كان القارئ بها في صلاته منفرداً فيجوز؛ لعدم المنع.

الدعاء بين الإقامة وتكبيرة الإحرام

■ هل الدعاء بين الإقامة وتكبيرة الإحرام جائز؟ وهل ورد في ذلك شيء؟

● الدعاء الذي جاء أنه مظنة للإجابة وأنه لا يُرد: ما بين الأذان والإقامة، أما بعد الإقامة، وبين الإقامة وتكبيرة الإحرام فلم يرد فيه شيء، ولم يرد فيه دعاءً مسنون منصوصٌ عليه، وعلى كل حال لو طرأ له شيء من غير ترتيب ولا كذا، وإنما تذكر شيئاً ودعا من غير اعتماد لهذا الدعاء أو قصد له أو اتخاذه ديدناً وعادة فلا مانع

من ذلك، فإذا عَنَّ له أن يدعو إذا قام إلى صلاته بدعاء غير مُرتَّب، وغير متعمد، ولا يكون ديدناً له، فالدعاء مطلوبٌ في كل وقت، ولكن في هذا الوقت بالذات أن يُقصد دعاءً معين أو يُرتَّب دعاءً معين أو يُستمر على دعاءٍ أو أدعية فلا؛ لأنه لم يرد. وأما قول بعضهم بعد الإقامة: أقامها الله وأدامها، فهذا ورد في خبر، ولكنه لا يثبت.

الشيخ عبدالكريم الخضير
-حفظه الله-

كيفية محبة الله -تعالى-

ومحبة رسوله -ﷺ-

■ أرجو أن تحدثونا عن كيفية محبة الله -سبحانه وتعالى- ومحبة الرسول -ﷺ-، والأسباب المعينة على ذلك لأجورين؟

● فإن محبة الله -سبحانه وتعالى- هي أعظم أنواع العبادة القلبية، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾، وقال -ﷺ-: لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، فمحبة الله هي أساس العبادة، ولا يجوز محبة غير الله -سبحانه وتعالى- محبة عبودية وذل وانكسار، إنما هذا خاصٌ بالله -سبحانه وتعالى-، وكذلك محبة الرسول -ﷺ- تابعة لمحبة الله -سبحانه وتعالى-، وكذلك محبة أولياء الله ومحبة المؤمنين كل هذا تابع، هذا ما يسمى الحب في الله -سبحانه وتعالى-، تابع لمحبة الله -عز وجل-، وهي عمل قلبي، ومما يقويها ويعين عليها التأمل في نعم الله -سبحانه وتعالى-، وفي آيات الله -سبحانه وتعالى-، فإن هذا مما يزيدك محبةً لله -عز وجل-، إذا تأملت إحسانه إليك ونعمه عليك وما أعطاك من القوى وما منحك من الصحة ومن الرزق ومن الأمن، فإن هذا يورثك محبة الله -سبحانه وتعالى-.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
-حفظه الله-



سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان
م ٢٠٢٥/٤/٢١

تجميع القطع الصغيرة

الأخوة: «المُسلِّمُ أخو المُسلِّمِ لا يَظلمُهُ ولا يُسلِّمُهُ، ومَنْ كانَ في حَاجةِ أخيه كانَ اللهُ في حَاجتِهِ، ومَنْ فرَّجَ عن مُسلِّمٍ كُربةً، فرَّجَ اللهُ عنه كُربةً من كُرباتِ يَومِ القِيامةِ، ومَنْ سَتَرَ مُسلِّماً سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامةِ».

• وينبغي أن يتغلب جانب الخير على الشر في حياة الإنسان، حتى تستقر نفسه، وينعم بحياته، ويلقى ربه راضياً عنه؛ وقد بين الله -تعالى- لهذا الإنسان الطريقتين «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ» (البلد: ١٠)، ثم هداه هداية الدلالة، وترك له حرية الاختيار: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» (الإنسان: ٣)، والإنسان محط ابتلاء: «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبَاتِيَةٍ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا» (الإنسان: ٢)، فالله -سبحانه وتعالى- منحه السمع والبصر ليختبره، وليحقق هدفه الأسمى من الحياة في عبادة الله -سبحانه وتعالى-: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (الذاريات: ٥٦)، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط والغضب من الله.

• وفي نهاية عمره يجمع الإنسان شتاته، ويللمم قطعه الصغيرة، ويصفها الواحدة بجانب الأخرى؛ عله يُكوِّن منها صورة واضحة، وشكلا جميلا، وعملا يُرتجى.. والا تصبح هذه القطع متناثرة هنا وهناك، لا فائدة منها، وهنا يدرك أنه ضيع عمره!

• يحتاج الإنسان إلى أن يقف لحظات مع نفسه.. ويراجع مسيرة حياته.. ماذا أنجزت؟ وماذا تجاوزت؟ ماذا بنت؟ وماذا هدمت؟ من أفرحت؟ ومن أغضبت؟ وما العمل الذي عملته بصدق وإخلاص ابتغاء مرضاة الله؟ وما العمل الذي كان بخلاف ذلك؟

• يمر الإنسان بمرحلة ضعف، ولا سيما في مرحلة الطفولة والنشأة، «وُخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا» (النساء: ٢٨)، وهو حينئذ بحاجة إلى مساعدة الآخرين وعطفهم، وقد تتكون في تلك المرحلة كثير من سماته وانفعالاته التي تنعكس على شخصيته، وحتى يهيأ للتكيف مع الحياة، جعله الله في أحسن تقويم «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» (التين: ٤).

• ثم يدخل الإنسان في مرحلة الكبد «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» (البلد: ٤) أي في شدة ومشقة، فهو يكابد أمور الدنيا، وأمور الآخرة، فيدخل في بناء شخصيته بالتعليم والعمل وبناء الذات، وفي كل هذا يبحث عن الاستقرار والأمان والسعادة.

• وقد يحتاج الإنسان إلى القبول من الآخرين، فهو في نطاق أخوة واحدة «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات: ١٠)، وفي مجتمع واحد يشد بعضه بعضا: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»؛ لذا فإن على الإنسان أن يستشعر هذه



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة).
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي: يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق اعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

عطاؤك شفاء



اجهزة التنفس



ادوية السكر



المعالجة السلوكية



السماعات الطبية



ادوية الرئة



الادوية الهرمونية



ادوية الحساسية



مفاصل واطراف صناعية



ادوية الجهاز العصبي



ادوية الالتهاب الاعصاب

10

تجاوز
الزكاة



مشروع

عشرة الشفاء

تبرعك يساهم بـ 10 مشاريع طبية



18 99 000 www.phf.org.kw

د. عبدالله المسباح

